الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République algérienne démocratique et populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
جامعة عبد الحميد بن باديس -مستغانم-
Université Abdelhamid Ben Badis – Mostaganem –
كلية الأدب العربي والفنون
Faculté de littérature et d'arts arabes
قسم الدراسات اللغوية والأدبية

مذكرة تخرج لاستكمال نيل شهادة ماستر

بعنوان:

الأمراض اللغوية وعيوب النطق عند الجاحظ (مقاربة في ضوء اللسانيات التطبيقية تحليل لغوي علاجي)

تخصص لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبة:
1. درموز إيمان

إشراف الأستاذ الدكتور:
- أ.د. زيدي الخذاوية

أمام لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
أ. د غول شهرزاد	أستاذ(ة) التعليم العالي	رئيسا
د. زيدي الخداوية	أستاذ(ة) محاضرة "أ"	مشرفا ومقررا
د. حميدة يمينة	أستاذ(ة) محاضرة	مناقشا

السنة الجامعية: 2025 -2026 م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria

Ministry of Higher Education
And Scientific Research
University Abdelhamid Ibn Badis
Mostaganem
Faculty of Arabic Literature And Arts

وزارة التعليم العالي
والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس
مستغانم
كلية الأدب العربي و الفنون

قسم الدراسات اللغوية والأدبية

رخصة إيداع النسخة النهائية لمذكرة الماستر

أنا الممضي(ة) أسفله الأستاذ(ة): زيدي الحاوية

الرتبة العلمية: أستاذة محاضرة أ

بصفتي مشرفا(ة) على مذكرة الماستر الخاصة بالطالب(ة):

الاسم واللقب: باسمان مريم

التخصص: لسانيات تطبيقية

السنة الجامعية: 2025-2026

والموسومة: "الأبعاد اللغوية وعيوب النطق عند الراشد معاينة وصفية" اللسانيات التطبيقية تحليل لغوي علاجي

أشهد أن الطالب(ة) قد أتم(ت) إنجاز المذكرة وفق التوجيهات العلمية والمنهجية المطلوبة، وبعد مناقشتها والأخذ بعين الاعتبار ملاحظات لجنة المناقشة وتصحيحها، أرخص له(ا) بإيداع النسخة النهائية للمذكرة لدى مكتبة الكلية.

مستغانم في: 2026/07/01

إمضاء الأستاذ المشرف

مصادقة رئيس القسم

أ.د غول شهرزاد
رئيس
قسم الدراسات اللغوية والأدبية

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــــــــــداء

الحمد لله أولا وآخرا على توفيقه لي في هذا العمل المتواضع

إلى روح **والدي** الغالي رحمه الله الذي غاب جسده وبقي أثره في قلبي

إلى **أمي** الحبيبة التي رافقتني بدعائها ودعمها لي طوال مسيرتي أطال الله في عمرها

إلى**أختي وا ٍخوتي** الأعزاء الذين كانوا سندا وعونا طوال مسيرتي.

أهديهم هذا العمل المتواضع عرفانا وامتنانالوقوفكم جانبي.

إلى **صديقتي** التي كانت تساندني في كل الظروف والأوقات

وا ٍلى كل من وقف بجانبي وساندني من قريب أو من بعيد

إيمان

شكر وتقدير

الحمد الله حمد كثيرا طيبا مبارك فيه،

الذي وفقني وأعاني على اتمام هذا العمل المتواضع

أتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير إلى أستاذتي الفاضلة " **زيدي خداوية** "

على كل ما قدمته لي من نصائح وتوصيات ومعلوماتقيمة لإتمام هذا العمل،

كما أتوجه بجزيل الشكر إلى كمال اللجنة المناقشة المحترمة على مناقشتهم هذا العمل المتواضع

كما أوجه شكري إلى جميع الأساتذة الذينأفادونا بمعرفتهم وعلمهم طوال هذه السنو ات

لا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر إلى عائلي الكريمة على دعمهم وتشجيعهم الدائم،

وا إلى كل من ساعدني ولو بكلمة بطيبة أو دعاء صادق.

ملخص الدراسة:

الملخص:

تتناول هذه الدراسة الموسومة بـ : "الأمراض اللغوية وعيوب النطق عند الجاحظ مقاربة في ضوء اللسانيات التطبيقية تحليللغوى علاجي" إلى الكشف عن رؤية الجاحظ إلى الاضطرابات اللغوية وعيوب النطق وبيان جهوده في تفسير أسبابها ووصف مظاهرها وسبل معالجتها وقد اعتمدنا في معالجة هذا الموضوع على المنهج الوصفي مع المنهج المقارن في بعض الأحيان وذلك من خلال وصف الظواهر اللغوية والنطقية التي درسها الجاحظ وقدم من خلالها رؤية استباقية حول أمراض الكلام وعيوب النطق، وهو الأمر الذي أكدته ولا زالت تؤكده الدراسات اللسانية الحديثة بأدواتها العلمية الهائلة وهذا يدل على أن التراث العربي اللغوي كان بصدمة تستوجب العودة إليها وقراءتها بمستلزمات العلوم الحديثة. وقد اشتمل هذا البحث على مجموعة من الجداول والبيانات التى حاولنا من خلالها اختصار الجهد.

الكلمات المفتاحية:الأمراض اللغوية- عيوب النطق- اللسانيات التطبيقية- الجاحظ -البيان والتبيين

Abstract :

This study tagged with: Language Diseases and Pronunciation Defects in Al-Jahiz deals with an approach in the light of applied linguistics A therapeutic linguistic analysis to reveal Al-Jahiz's vision of language disorders and speech defects and explain his efforts in explaining their causes, describing their manifestations and ways to treat them. This has been confirmed and continues to be confirmed by modern linguistic studies with their enormous scientific tools, and this indicates that the Arab linguistic heritage was in a shock that required to return to it and read it with the requirements of modern sciences. This research included a set of tables and data through which we tried to shorten the effort.

Keywords: Linguistic Diseases - Pronunciation Defects - Applied Linguistics - Al-Jahiz - Explanation and Explanation

فهرس المحتويات

الفهرس:

العنوان	الصفحة
إهداء	
شكر وتقدير	
ملخص الدراسة	
فهرس المحتويات	ا
مقدمة	أ
الفصل الأول: الإطار النظري والمفاهيمي	
تمهيد	02
المبحث الأول: التعريف بالجاحظ وبيئته الثقافية.	02
المبحث الثاني: مفهوم الأمراض اللغوية، أسبابها ومظاهرها.	11
المبحث الثالث: المصطلح اللغوي عند الجاحظ (البيان، العي، الحبسة، اللكنة)	16
المبحث الرابع: الرؤية الجاحظية لآلة النطق.	21
خلاصة	24
الفصل الثاني: تصنيف الأمراض اللغوية في مدونة الجاحظ البيان والتبيين -أنموذجا	
تمهيد	26
المبحث الأول: العيوب الصوتية والنطقية (اللثغة، الفأفأة، التمتمة، اللكنة)	26
المبحث الثاني: العيوب المعجمية والدلالية (اللحن، العجمة، التصحيف)	33
المبحث الثالث: عيوب النفس اللغوية (الخجل، الهيبة، الارتباك) وأثرها في جودة البيان.	38
خلاصة	42
الفصل الثالث: المقاربة التحليلية والعلاجية عند الجاحظ	
تمهيد	44

فهرس المحتويات:

المبحث الأول: الأسباب العضوية مقابل الأسباب المكتسبة.	44
المبحث الثاني: استراتيجيات الجاحظ في معالجة عيوب النطق (التدريب، التعويض، الثقة بالنفس)	55
المبحث الثالث: موازنة بين تشخيص الجاحظ والنظريات اللسانية الحديثة.	62
خلاصة	63
الخاتمة	65
التوصيات والاقتراحات	67
قائمة المصادر والمراجع	69

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم،أفصح المتكلمين وأبلغ الناطقين وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه أجمعين ومن ولاهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد:

تعد اللغة من أبرز الخصائص التي تميز الإنسان عن باقي الكائنات الحية، فهي الوسيلة الأساسية التي يعتمد عليها الإنسان للتعبير والتواصل وتبادل الأفكار والمعلومات مع محيطه الاجتماعي والثقافي، ويعد النطق السليم أساسا لنجاح العملية التواصلية، غير أن هذا التواصل قد يتعرض لبعض الأمراض اللغوية. وعيوب النطق التي تشكل عائقا أمام التواصل الفعال، إذ أنها تؤثر على سلامة النطق وفصاحة وقد حظيت هذه الظاهرة باهتمام الدارسين قديما وحديثا لما لها من انعكاسات نفسية واجتماعية وتواصلية على الفرد، إذ يعد أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ت 225هـ من العبقريات العربية الفذّة التي قعّدت للبيان وصبرت أغواره .

وقد تجلى ذلك في موسوعة الفذّة البيان والتبين، فالبيان عند الجاحظ لا يقتصر على كونه أداة لتأدية المعاني بل و ُصف باعتباره الميزة الأساسية للوجود الانساني.

كان الجاحظ أديبا وفيلسوفا معتزليا ولاحظا عبقريا السلوك الإنساني، اللغوي، لقد شخص اضطرابات النطق وأمراض الكلام من منظور بياني نفسي واجتماعي، معتبرا إياها عائقا وحاجزا أمام رسالة البيان التي ميزات الإنسان وإذا لم يكن الجاحظ طبيبا ممارسا إلا أنه امتلك حسا عيانيا إكلينيكيا في مقاربة المتكلمين ورصد عيوبهم النطقية ولعلا قصة عطاء بن واصل خير مثال على ذلك.

مقدمة:

لقد وقف الجاحظ عندما يعرف اليوم بأمراض الكلام وعيوب النطق وشخصها مبينا أسباب عللها ومقدما حلولا استراتيجية لمعالجتها.

ومن جملة العيوب التي عاينها الجاحظ متنوعة منها: الفافأة، اللثغ، التمتمة، اللكنة، الحبسة.

ومن هذا المنطلق ارتأينا اختيار هذا الموضوع الذي يحمل عنوان:**الأمراض اللغوية وعيوب النطق عند الجاحظ [مقاربة في ضوء اللسانيات التطبيقية تحليل لغوي علاجي]**.نظرا لأهميته العلمية للربط بين التراث اللغوي العربي والدراسات اللسانية الحديثة من خلال ابراز مقاربة الجاحظ في تفسير الاضطرابات اللغويةوعيوب النطق اعتماداً على تحليل لساني تطبيقي ذو بعد علاجي.

وبناءً على هذا نحاول من خلال موضوعنا الإجابة على العديد من الأسئلة التي تدور حول اشكاليات متعددة والمتمثلة في: ما المقصود بالمصطلح اللغوي عند الجاحظ؟

وما مفهوم عيوب النطق والأسباب المؤدية إليها؟ وما هي الرؤية الجاحظية لآلة النطق؟ وما هي العيوب النطقية التي تناولها الجاحظ وكيف عالجها؟

ومن الأسباب والدوافع التي جعلتني أختار هذا الموضوع:الرغبة في التعرف على جهود الجاحظ في دراسة الأمراض اللغوية وعيوب عيوب النطق، والكشف عن رؤية الدقيقة لهذه الظواهر منذ القدم، إضافة إلى إبراز إسهاماته في معالجتها.

والهدف من وراء هذه الدراسة تحقيق جملة من الغيات أهمها: الكشف عن تصور الجاحظ للأمراض اللغوية وعيوب النطق من خلال أفكاره وأرائه، مع مراقبتها في ضوء اللسانيات التطبيقية، وكذلك إبراز الجوانب التحليلية والعلاجية التي يمكن استنباطها من التراث العربي وربطها بالدراسات الحديثة في التحليل اللغوي العلاجي، ولأن تراثنا العربي لم

يكن مجرد ناقل العلوم الأخر وأنه كان بحث بحق وبشهادة العدو بل الصديق تراثاً حضرياً أسهم في انتاج معرفة إنسانية.

أما بخصوص المنهج المتبع في هذه الدراسة، فاعتمدنا على الوصفي التحليلي وذلك لانسجامه مع طبيعة الموضوع ولعرض الأراء وتحليلها حيث قمنا بدراسة الموضوع دراسة وصفية تحليلية تهدف تفسيرها ولم نستغني عن المنهج المقارن في بعض القضايا المعرفية.

وعليه قمنا بتقسيم بحثنا إلى مقدمة وثلاث فصول، فصلان نظريان وثالث ذو طابع نظري تطبيقي.

أما الفصل الأول الذي كان بعنوان الإطار النظري والمفاهيمي فقد تضمن هذا الفصل أربع مباحث تطرقنا في المبحث الأول إلى تعريف الجاحظ، وتناولنا في المبحث الثاني مفهوم عيوب النطق وأسبابها ومظاهرها، أما المبحث الثالث تطرقنا فيه إلى المصطلح اللغوي عند الجاحظ، أما المبحث الرابع قد تطرقنا فيه إلى الرؤية الجاحظية لآلة النطق.

أما الفصل الثاني: الذي كان بعنوان تصنيف الأمراض اللغوية في مدونة الجاحظ البيان والتبين أنموذجاً فقد تضمن هذا الفصل ثلاث مباحث، تطرقنا في المبحث الأول إلى العيوب الصوتية والنطقية، أما المبحث الثاني تناولنا فيه العيوب المعجمية والدلالية أما المبحث الثالث تطرقنا فيه إلى عيوب النفس لغوية.

أما الفصل الثالث: المعنون بـ المقاربة التحليلية والعلاجية عند الجاحظ فقد تضمن هذا الفصل ثلاث مباحث، تطرقنا في المبحث الأول إلى الأسباب العضوية مقابل الأسباب المكتسبة أما المبحث الثاني استراتيجيات الجاحظ في معالجة عيوب النطق أما المبحث الثالث تناولنا فيه إلى موازنة بين تشخيصه الجاحظ والنظريات اللسانية الحديثة.

ومن بين الدراسات السابقة التي تناولت مثل هذا الموضوع أطروحةماجستر عنوانها: "ملامح التفكير السيميائي في اللغة عند الجاحظ من خلال البيان والتبين "غامر بن شتوح" وكذلك أطروحة دكتوراه عنوانها الاضطرابات الكلامية لدى المتعلم المرحلة الابتدائية أنموذجا " ل بن عائشة ستي.

ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها:

- الجاحظ البيان والتبين
- معجم العين عند الخليل بن أحمد الفراهيدي،
- علي بو ملحم، المناحي الفلسفية عند الجاحظ.
- فوزي السيد عبد ربه، المقاييس البلاغية عند الجاحظ.
- نادر أحمد جرادات، الأصوات اللغوية عند ابن سينا عيوب النطق وعلاجه.

وككل بحث واجهتنا صعوبات منها:

- صعوبة الحصول على المصادر والمراجع المتعلقة بموضوع البحث.
- ضيف الوقت المخصص لإنجاز هذا البحث.
- عدم الحصول على نسخ الورقية.

وفي الختام نشكر الأستاذة المشرفة "زيد خداوية" على كل ما قدمت لي طوال فترة هذا البحث من نصائح وتوجيهات قيمة ودعمها المستمر فجزاها الله خير الجزاء.

كما أتوجه بالشكر الجزيل والاحترام والتقدير إلى السادة اعضاء اللجنة الموقرة على قراءتهم لهذا العمل.

الفصل الأول:

الإطار النظري والمفاهيمي

تمهيد:

يعد موضوع الأمراض اللغوية وعيوب النطق من المواضيع المهمة في اللسانيات الحديثة، إذ يعد الجاحظ من العلماء الذين اهتموا باللغة والكلام، اذ درس قضايا النطق والبيان بأسلوب دقيق وتحليل لغوي مميز، كما أولى اهتمامه بعيوب النطق والاضطرابات التي تؤثر في وضوح الكلام وسلامته، ولم يقتصر اهتمامه على الجانب اللغوي فقط، بل إلى دراسة أعضاء النطق ووظائفهافي انتاجالكلام والأصوات، وقد تناولنا في هذا الفصل التعريفبالجاحظ ومفهوم عيوب النطق ومظاهرها وأسبابها من منظور اللسانياتالحديثة، إضافة إلى المصطلحات اللغوية التي استعملها الجاحظ خاصة في كتابه البيان والتبين منها البيان، العي الحبسة واللكنة، وكذلك الرؤية الجاحظية لآلة النطق وعلاقتها بإنتاج الكلام والصوت.

المبحث الأول: التعريف بالجاحظ وبيئته الثقافية.

1- مولده ونشأته:

يُعتبر أبو عثمان عمرو بن بحر الكناني، المعروف بالجاحظ، من أعلام الأدب والفكر في العصر العباسي. وُلد في البصرة سنة 150هـ/767م تقريبًا، ونشأ في ظروف مادية متواضعة بعد وفاة والده وهو صغير، فتولت والدته رعايته. وقد برز اهتمامه بالعلم منذ

سنواته الأولى، فحرص على حضور مجالس العلماء والاستفادة من الحركة العلمية النشطة التي كانت تشهدها البصرة آنذاك[1].

تتلمذ الجاحظ على عدد من كبار علماء اللغة والرواية، كما تأثر بالفكر الاعتزالي من خلال دراسته على يد أبي إسحاق النظام. وقد ساعده شغفه الشديد بالقراءة والبحث على تكوين ثقافة واسعة شملت مجالات متعددة، إذ كان يواظب على مطالعة الكتب واستيعاب محتوياتها بدقة، مما مكّنه من اكتساب معرفة عميقة في مختلف العلوم والآداب، وأهّله ليصبح أحد أبرز كتاب عصره.[2]

وفي سنة 204هـ انتقل إلى بغداد، التي كانت تمثل المركز السياسي والثقافي للدولة العباسية في عهد المأمون. وهناك ازداد نشاطه العلمي والأدبي، فشارك في حلقات النقاش والمناظرات، واشتغل بالتدريس والتأليف، مما أكسبه شهرة واسعة وجعل الكثير من طلاب العلم والأدب يقصدونه للاستفادة من علمه[3].

2-بيئته الثقافية:

انتقل الجاحظ من البصرة إلى بغداد بعدما ضاقت بآفاقه العلمية، فوجد فيها بيئة ثقافية وعلمية مزدهرة أتاحت له التتلمذ على كبار العلماء في اللغة والأدب والكلام، مما أسهم في

[1]- ينظر: عبد عون الروضات، موسوعة شعراء العصر العباسي، دار أسامة، الأردن، 2001، ص100-101.

[2]- ينظر: أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، دار المعرفة، بيروت -لبنان، ط1430،13هـ/2009م، ص166.

[3]-ينظر: فوزي السيد عبد ربه، المقاييس البلاغية عند الجاحظ، ص23.

تكوين شخصيته الفكرية. وبعد مرحلة من التعلم، اتجه إلى التأليف والكتابة حتى ذاع صيته وأصبح من أشهر أدباء عصره.[1] وقد حظي برعاية بعض الخلفاء ورجالات الدولة، الأمر الذي ساعده على التفرغ للبحث والتأليف.

استمد الجاحظ ثقافته من حلقات العلم في المساجد، خاصة مسجد البصرة الذي كان مركز ًا للعلماء والأدباء والمتكلمين[2]، حيث شارك في مناقشات فكرية ولغوية ودينية متنوعة. كما تأثر بالفكر الاعتزالي القائم على العقل والحوار، فأسهم ذلك في توسيع معارفه وصقل قدراته، حتى غدا من أبرز مفكري وأدباء العصر العباسي[3].

شيوخه: تتلمذالجاحظ على يد مجموعة أساتذة العصر العباسي نذكر منهم:

1.معمر بن المثنى:

هو أبو عبيدة معمر بن المثنى، اللغوي، البصري، فارسي الأصل، كان أجمع الناس للعلم وأكثرهم رواية وأعلمهم بأيامالعرب وأخبارها، وهو أول من صنف في غريب

[1]- ينظر: عبد عون الروضان، موسوعة شعراء العصر العباسي، دار أسامة، الأردن، عمان، 2001، ص101.

[2]-ينظر: عزت السيد أحمد، فلسفة الأخلاق عند الجاحظ، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د.ط، 2005، ص 17-18.

[3]-ينظر: أليس كوراني،اللغة والمجتمع عند العرب (الجاحظ أنموذجا)،دار مجد، ط1، 1434هـ - 2013م، ص53.

الحديث،وقال عنه الجاحظ: «لم يكن في الأرض خرجي ولا جماعي أبصر بجميع العلوم منه»[1].

2. الأصمعي:

هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب الاصمعي، البصري، أحد أئمة اللغة والنحو والعريب والملح، والنوادر، نشأ بالبصرةوأخذ العربية والحديث والقراءة من أئمتها، وروى عن أبي عمروبن العلاء، وكان يتمتع بحافظة جيدة،وروى أنه كان يحفظ ستة عشر ألف أرجوزة غير دواوين العرب، وكان شيخاللجاحظ وصديقاله أفادمكثير ا من علمه،ولقنه كثيرا من أسرار الفصحى، ومناحيأساليب العرب الخلص.

3. الأخفش:

هو ابو الحسن سعيد بن مسعدة، المعروف بالأخفش البصري، أحد أئمة النحاة البصر يين، صحب الخليل ولم يأخذ منه،وأخذ النحو عن سيبويه، وقد أخذ عنه الجاحظ واستفاد بعلمه، وتتلمذ عليه وقال عنه: «كان ينشر في مصنفاته ضربا من الغموض والعسر، حتى يلتمس منه الناس تفسيرها رغبة في التكسب بها[2].

4. أبوزيد الأنصاري:

- [1] فوزي السيد عبد ربه، المقاييس البلاغية البيان والتبيين، ص23.

[2]- فوزي السيد عبد ربه، المقاييس البلاغية البيان والتبيينالمرجع نفسه، ص25.

هوابوزيد سعيد بن أوس بن ثابت بن زيد بن قيس الأنصاري، الخزرجي البصري، النحوي، غلبت عليه اللغة والنوادر والعريب، فانفر د بذلك، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء، وأخذ منه أبو عبيد القاسم ابن سلام، و عمرو بن عبيد، وأبو العيناء وأبو حاتم السجستاني، ورؤية ابن العجاج وغيرهم، كان ثقة ثبتا، و كان يرمي بالقدر ولكن دفع ذلك عنه أبو حاتم، وقال: «وهو صدوق»، وكان سيبويه إذا قال: «سمعت النقة يريد به أبازيد»، وقال المبرد: «لو كان أبو زيد عالما بالنحو ولم يكن مثل الخليل وسيبويه، وكان أعلمبالنحو من الأصمعي وأبي عبيدة، قال المازني: «رأيتالأصمعي وقد جاء إلى حلقة أبي زيد فقبل رأسه وجلس بين يديه»، وقد تتلمذ الجاحظ على أبي زيد و استفاد من علمه وأدبه[1].

5. النظام:

هو ابراهيم بن سيار بن هانئ، ولد ونشأ بالبصرة، ولقب بالنظام لأنه كان يحترف نظم الخرز في سوق البصرة في أول حياتهوقد كان كثير التردد على بغداد منذ عصر الرشيد، وقد تتلمذ عليه الجاحظوتأثر به تأثر ا شديدا[2].

6. مذهبهالاعتزالي:

[1]-فوزي السيد عبد ربه، المقاييس البلاغية البيان والتبيين المرجع نفسه، ص 25.

[2]- المرجع نفسه، ص26.

تأثر الجاحظ منذ شبابه بالفلسفة، خاصة الفلسفة الطبيعية، كما انخرط في الفكر الاعتزالي ولازم كبار شيوخه، وعلى رأسهم إبراهيم بن سيار النظام.وقد تبنّى آراء أستاذه وطوّرها من خلال اجتهاده الفكري حتى أسس مذهبًا اعتزاليًا خاصًا به عُرف بـ«الجاحظية» وكان له أتباع ومؤيدون[1].ويُعد الجاحظ ثمرة ناضجة للجهود العقلية التي بذلها المعتزلة، لما امتاز به من قوة المنطق والاستدلال والقدرة على توليد المعاني وإتقان اللغة[2]. كما انفرد ببعض الآراء الخاصة، منها اعتقاده بأن المعارف كلها ضرورية وفطرية وليست مكتسبة، وإنكاره أن تكون الإرادة جنسًا من الأعراض.[3]

3-علمهوأدبه:

يُعدّ الجاحظ من أبرز أدباء العصر العباسي، وقد تميّز بسعة علمه وتنوّع معارفه في مختلف العلوم والفنون.عُرف بغزارة علمه، وقوة حجته، ودقة بحثه، وبلاغة أسلوبه،[4] كما برع في علم الكلام وتأثر بالفلسفة اليونانية، حتى نُسب إليه مذهب كلامي عُرف

[1]-ينظر: فوزي السيد عبدربه، المقاييس البلاغية،البيان والتبيين، ص30.

[2]-ينظر: شارل بلات، الجاحظ في البصرة وبغداد والسمراء، ترجمة: ابراهيم الكيلاني، المؤسسة الثقافية، دمشق، د.ط، 1961، ص122.

[3]-ينظر: حسين السندولي، أدابالجاحظ، القاهرة، ط1، 1350هـ/1931م، ص104.

[4]- ينظر: فوزي السيد عبد ربه، المقاييس البلاغية عند الجاحظ في البيان والتبين، القاهن، مكتبة الأنجلو المصرية،د.ط، 2005، ص27.

بـ«الجاحظية». ولم يقتصر إنتاجه على الأدب، بل تناول موضوعات متعددة مثل الحيوان والنبات والأخلاق والاجتماع.[1]

حظي الجاحظ بمكانة علمية كبيرة، فكان العلماء والطلاب يحرصون على لقائه والأخذ عنه،[2]وعدّوا ذلك مصدر فخر وشرف. كما اشتهر بأسلوبه الأدبي الممتع الذي يجمع بين الجد والهزل، إذ كان يضمّن كتبه النوادر والطُّرف لتجديد نشاط القارئ وإبعاده عن الملل، مما جعل مؤلفاته تجمع بين الفائدة العلمية والمتعة الأدبية."[3]

مؤلفاته:

7. **كتاب البيان التبيين**:

"يعد كتاب "البيان والتبيين" من أشهر مؤلفات الجاحظ وأكثرها ذيوعاوانتشار ا في التراث العربي[4]، ألفه بغرض التعليم، وجعله في ثلاثة أجزاء، وسماه البيان بمعنى الافصاح، والتبين بمعنىالتعليم"[5].

[1]-ينظر: أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي للمدارس الثانوية والعليا، دار المعرفة، ط 13، 1430هـ/2009م، ص167.

[2]- فوزي السيد عبد ربه، المقاييس البلاغية عند الجاحظ في البيان والتبيين، المرجع نفسه ص27.

[3]-المرجع نفسه، ص 28.

[4]- ينظر: فوزي السيد عبدربه،المقاييس البلاغية عند الجاحظ،البيان والتبيين، مرجع سبق ذكره، ص39.

[5]-ينظر: حنا الفاخوري، الجامع في الأدب العربي، مرجع سبق ذكره، ص568.

"وقد حضي الكتاب منذ ظهوره باهتمام العلماء والأدباء، فتداولوه ونسخوه وانتشر في مختلف الأقطار[1]، واستمرت شهرته عبر العصور حتى أصبح مرجعا أساسيا في الأدب العربي، ويجمع الكتاب بين البلاغة والأدب واللغة والتاريخ والمنطق، كما يعد مصدرا مهما استقى منه الكثير من الكتاب والمؤلفين، وقد عده ابن خلدون أحد الأصول الأربعة لفن الأدب العربي، وكان من أهدافه إبراز تفوق العرب في البلاغة والرد على الشعوبية"[2].

8. كتاب الحيوان:

«هو أشهر كتب الجاحظ وأكبرها وأعزرها مادة على الاطلاق، اسمه الحيوان، لكن ما تضمنه من خطب وأقوال وأمثال ونوادر وأخبار وأشعار وفكاهات ومناظرات وأراء وأقاصيص ومناقشات، يفوق بكثير، بل هو يتجاوز إلى حد بعيد، حدود تلك المباحث العلمية الصرفة المتعلقة بالحيوان صفاتا وأجناسا وطباعا وغرائز ومعايش، إنه معرض للثقافة فريد من نوعه[3]" .

كتاب البخلاء:

[1]-ينظر: فوزي السيد عبدر به، المقاييس البلاغية، المرجع نفسه، ص40.

[2]-ينظر: جميل جبر، الجاحظ ومجتمع عصره في بغداد، دار الصادر، بيروت، د.ط، ص16.

[3]- ابن عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ، الحيوان، تحقيق:يحيالشامي، المجلد 1، دار مكتبة الهلال، ط3، 1997، ص6.

«يتضمن كتاب البخلاء مقدمة طواها الجاحظ على دراسة نفسية البخلاء واحتجاجهم للبخل في تصرفاتهم وشذوذهم في تفكيرهم وطرائف تمويههم وفطنتهم لعيوبغيرهم، وقد أتبعها برسالة لسهل بن هارون في الدفاع عن مذهبه في البخل، ثم عرض الجاحظ لأهل خراسان وقد أكثر الناس فيهم، وتحدثوا ببخلهم ولا سيما أهل مرو منهم، فأظهر أنهم مطبوعون على البخل حتى أن ديكة مروتسلب الحب من مناقير الدجاج، وحتى أن الواحد منهم يقول:«يقول للزائر إذا أتاه، وللجليس إذا طال جلوسه: تغذيت اليوم فإن قال نعم: قال لولا أنك تغذيتلغذيتك بغذاءطيب،وان قال لا: قال لو كنت تغذيت لسقيتك خمسة أقداح. وينتقل الجاحظ إلى أهل البصرة من المسجدين فيجد أن البخل عندهم كالنسب يجمع على النحاب، وير ى أن البخل عندهم اقتصاد فني وأنهم جماعة من الناس يحرصون على الاستفادة من كل شيء».[1]

9. رسائل التربيع والتدوير:

«هي رسالة وضعها الجاحظ في هجاء أحمد بن عبد الوهاب وأفرغ فيها من سمه بقدر كبير، ومما قاله في قذع بن عبد الوهاب أنه يعد أسماء الكتب ولا يفهم معانيها، ويحسد العلماء من غير أن يتعلق فيهمبسبب. وليس في يده من جميع الأداب إلا الانتحال لاسم الأدب، وفي هذه الرسالة الفريدة التي يتنادر لها أبو عثمان على مهجوهيطرح عليه قصد

[1]- حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، مرجع سبق ذكره، ص 565.

تعجيزه ومعاياته مئة مسألة تناولت معظم المعضلات الى شغلت مجتمع عصره من تاريخ إلى فلسفة إلى كيمياء إلى لا هونإلى حيو ان، إلى بنات»[1].

«والجاحظ في هذه الرسالة رجل نقاش كلامي من الدرجة الأولى يسخر كل مالديه من طاقة لسانية وسفسطة هازئةلإخراج عبد الوهاب مخرجا فريدا من نوعه، فهو يجعله رجل حجاج وجل يرى في عين الله ما لا ير اه الناس. ويجعل الناس مختلفين في أمور متفقين في غيرها، وكل ذلك لإبراز القبح وانطلاق الصورة».[2]

وفاته:

«ظل الجاحظ مكباً على العلم والتأليف ينتقل في سبيل ذلك بين بغداد والبصرة وسر من رأى إلى أن أدركته الشيخوخة وأصيب بالفلج، ولما اشتدت علته استقر بالبصرة، فأقام بها البقية الباقية من عمره، إلا أنه لم يعف نفسه من الكتابة والتأليف فأخذ ينتج ويبدع، ثم زادت عليه العلة فأصيب بالنقرص أيضا»[3]. أما وفاته لم نجد من يشك أنها كانت بالبصرة سنة 255هـ-896م.[4]

المبحث الثاني: مفهوم الأمراض اللغوية.

[1]- جميلجبر، الجاحظومجتمع عصره في بغداد، مرجع سبق ذكره، ص16-17.

[2]-جميلجبر، الجاحظومجتمع عصره في بغدادالمرجع نفسه، ص 17.

[3]-فوزي سيد عبدربه، المقاييس البلاغية عند الجاحظة البيان والتبين، مرجع سبق ذكره، ص32.

[4]- عزت السيد أحمد، فلسفة الأخلاق عند الجاحظ، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د.ط، 2005، ص16.

تعرفالأمر اض اللغوية بأنها: «الزيغأو الاحر اف والتداخل في العملية اللغوية، أو الاتصالية ويكون في النطق أو النظم أوفي الصوت أوفي الاستعمال الكلامي». وتنقسم الأمر اض اللغوية إلى عدة اضطرابات منها:

1-عيوب النطق:

يعرف عيب النطق بأنه: «خطأ في إحداث الحروف بصفة ثابتةو دائمة، وهو عبارة عن إحداث خطأ مكان الحرف الصحيح[1].

ويعرف كذلك بأنه:«مشكلة أو صعوبة في إصدار الأصوات اللازمة للكلام بالطريقة الصحيحة، ويمكن أن تحدث عيوب النطق في الحروف المتحركة أو الساكنة، ويمكن أن يشمل الاضطراب بعض الأصوات في أي موضع من الكلمة»[2].

وأيضا يعرف بأنه:«الأداء الغير السليم للنطق، وتنتشراضطرابات النطق بين الكبار والصغار، وهي تحدث في الغالب لدى الصغار نتيجة أخطاء في إخراج أصوات حروفالكلام من مخارجها وعدم تشكيلها بصورة صحيحة»[1].

[1]- محمد يونس أحمد السمو خلي، عيوب النطق والكلام في كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، مجلة كلية اللغة العربية بالمنوفية، العدد 20.22.27، ص1892.

[2]- حسنواني،الأرطوفونيا واللغة العربية، مدخل إلى أمراض الكلام، دار الخلدونية، الجزائر، ط1439،1هـ/2018م، ص79.

2-أنواع عيوبالنطق:

10. **الإبدال:**«هواستبدالصوتبآخر داخل الكلمة،مثل نطق الطفل «كلاب» بدلا من «كتاب»،وقد يكون الابدال أماميا، أو خلفيا حسب اتجاه حركة اللسان،وه أكثر الاضطرابات شيوعا.»[2].

11. **الحذف:**«هو اسقاط صوت أو أكثر من كلمة، فينطق الطفل جزءا منها فقط، مما يجعل الكلام غير واضح ويظهر غالبا عند الأطفال الصغار»[3].

12. **التحريف**:"هو نطق الصوت بطريقة خاطئة، لكنها قريبة من الصوت الأصلي بحيث يصعب تمييزه بدقة[4].

---

[1]-ينظر: أسامة فاروق مصطفى سالم، اضطرابات التواصل بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة، عمان، ط1، 1435ه/2014، ص168.

[2]- راضية بن عربية، نصيرة شوال،مدخل إلى الأرطوفونيا، اضطرابات اللغة والتواصل، ط1، 2016، الجزائر، ألفا للنشر، ص82-83.

[3]-ينظر: محمد علي كامل، أخصائي النطق والتخاطب ومواجهة اضطرابات اللغة عند الأطفال، مكتبة ابن سينا للنشر، القاهرة، د.ط، د.ت، ص48.

[4]-ينظر: المرجع نفسه، ص38.

13. **الإضافة:**هو زيادة صوت ما أو مقطع ما داخل الكلمةمثل: سيارة، سيتارة/ بابا، أبابا، وهو أقل شيوعا من باقي الأنواع[1].

3-أسباب عيوبالنطق:

- **الأسباب العضوية:** تتعدد وتتنوع الأسباب العضوية نذكر منها:

- **الحنك المشقوق:**"يحدث نتيجة خلل تكويني، يتمثل في عدم التحام عظام أو أنسجة الحنك، مما يؤدي إلى اضطراب واضح في النطق"[2].
- **شق الشفاه:** ينتج غالبا عن عوامل وراثية أو خلل في تكون أجزاء الوجه خلال مرحلة الجنين،وقد يظهر في شفة واحدة أو الشفتين معا، وأحيانا مع الحنك المشقوق، يؤثر ذلك على نطق الأصوات التي تعتمد على الشفتين مثل «ب»،«و»«ف» بسبب ضعف احكام الهواء.[3]

[1]-ينظر: سعيد كمال، اضطرابات النطق والكلام، التشخيص والعلاج، مرجع سبق ذكره، ص 130.

[2]-ينظر: ايهاب البيلاوي، اضطرابات النطق، دار الزهراء، الرياض،1426هـ، ص....

[3]-ينظر: راضية بن عربيةنصير ة شوال، مرجع سبق ذكره، ص88.

- **مشكلات اللسان** :بما أن اللسان عضو أساسي في إنتاج الكلام فإن أي خلل فيه مثل: عقد اللسانو اختلاف حجمه،أورام اللسان وعدم تطابق الفكين يسبب اضطرابات في النطق [1].
- **اختلاف شكل الأسنان:**تؤثر الأسنان في انتاج بعض الأصوات خاصة الاحتكاكية مثل:«س»، «ش»، «ص»، حيث أن أي تشوه أو خلل في انتظامها أو في وضعية الفكين يعيق خروج الأصوات بشكل سليم[2].

وبذلك فإن أي خلل في هذه الأعضاء يؤثر مباشرة على وضوح وسلامة النطق.

- **الأسباب الاجتماعية:**

تتنوع وتتعدد العوامل الاجتماعية لاضطرابات النطق منها: «التخلي عن الطفل منذ الصغر من قبل الأهل نتيجة عمل الام وانشغال الأب أو نتيجة مرضأحدهما.

- الجو العائلي الذي يعيش فيه الطفل، حيثالعلاقاتالمضطربة أو شبه المعدومة بين الوالدين والأولاد.
- تعلم عادات النطق الخاطئ، ويحدث ذلك دون وجود عيب في اللسان أو الأسنان أو الشفة.[1]

[1]-ينظر: إيهاب البيلاوي، اضطرابات النطق، ص 124.

[2]-ينظر: راضية بن عربية، نصيرة شوال، مرجع سبق ذكره، ص90.

- **الأسباب الوراثية:**

فقد تكون هناك عيوب تكونية وراثية أو (ولادية) في أجهزة النطق، من حيث ضعف قوتها، أو من حيث قصور تضافر أجزائها ببعضها البعض،أو من حيث قصور علاقتها بمراكز الكلام بالمخ، أو نقص تمرينها وتكيفها للكلام، وعموما فإن الطفل يمكن أن يولد عنده النقصفي معدات النطق، مثل اختلال أربطة اللسان أو الأسنان أو الشفة العليا أو سقف الحلق[2].

- **النفسية**:إن الاضطراب الوجداني يكون مصحوبا في نفس الوقت باضطرابات الكلام والمشاكل النفسية التي يمر بها الطفل في بدء حياته، تجعل من خيبة الأمل التي يصاب بها الطفل في أول محاولة للكلام هي التي تضعه في موقف.

المبحث الثالث: المصطلح اللغوي عند الجاحظ:

الجاحظ من علماء اللغة الذي اهتم بالمصطلحات اللغوية،حيث ذكر العديد منها في كتابه البيان والتبين ونذكر منها:

1-البيان:

[1]- زينب محمود شقير، اضطرابات اللغة والتواصل، الطفل الفصامي الأصم، الكفيف التخلف العقلي، الكتاب الحديث، القاهرة، ط4، 2006، ص200.

[2]- أسامة فاروق مصطفى سالم، اضطرابات التواصل بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة، عمان، ط1، 1435هـ/2014م، ص175.

عرفه الجاحظ أنه: «اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى، وهنك الحجاب دون الضمير، حتى يفضي السامع إلى حقيقته، ويهجم على محصوله كائنا ما كان ذلك البيان، ومن أي جنس كان الدليل، لأنه مذار الأمر والغاية التي إليها يجرى القائل والسامع، إنما هو الفهم والافهام، بأي شيء بلغت الافهام واوضحت عن المعنى، فذلك هو البيان في الموضع»[1].

كما جاء تعريفآخر للبيان: «قال تمامة لجعفر بن يحي ما البيان؟ قال: أن يكون الاسم يحيط بمعناك ويجلي عن مغزاك»[2].

وكذلك عرفها: "قد تكون لفظة «بيان» من أكثر الألفاظ شيوعا من كتب الجاحظ، وهي بلا ريب، من أهم ماورد اطلاقا على لسانه إذ توج بها عنوان أبرز كتبه في الأدبوالفكر الأدبي، نعني به كتاب البيان والتبيين[3]".

وكذلك قال سهل بن هارون: «العقل رائد الروح والعلم رائد العقل، والبيان ترجمان العلم، حيث قال كذلك ابن التؤام: «الروح عماد البدن، والعلم عماد الروح، والبيان عماد العلم».[4]

[1]- الجاحظ، أبي عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، مرجع سبق ذكره، ص76.

[2]- ميشال عاصي، مفاهيم الجمالية والنقد في أدب الجاحظ، مرجع سبق ذكره، ص 36-38.

[3]- المرجع نفسه، ص39.

[4]- المرجع نفسه، ص3-4

قال الجاحظ: والدلالة الظاهرة على المعنى الخفي هو البيان الذي سمعت الله عزوجل يمدحه ويدعوا إليه ويحث عليه، بذلك نطق القرآن وبذلك تفاخرت العرب وتفاضلت أصناف العجم»[1].

2-اللكنة:

وذكرها الجاحظ في كتابه البيان والتبيين«اللكنة»بأنها، ويقال في لسانه لكنة، إذا أدخل بعضحروف العجم في حروف العرب،وجذبتلسانه العادة الأولى إلى المخرج الأول»[2].

وكذلك عرفها أبو عثمان بأنها:«ادخال بعض حروف العجم في حروف العرب، وتعرض للعجم المتحدثين بالعربية أولمن خالطهم، ونشأ بين ظهرانهم،كنحو ما كان يعتري زيادا الأعجم الشاعر، قال أبو عبيدة: كان ينشد قوله:

فَقَدْ زَادَالسلْطَانُ فِي الردِ رفعةًإِذَا غيرَ السلْطَانُ كل خليلٍ

فيجعل السين شينا والطاء تاءا فيقول: فني زاده الشلتان.

ومن الذين كانت تعرض لهم اللكنة سحيم عبد بني الحسحاس إذ كان ينطق الشين سينا فيقول: «ما سعرت» بدل «ما شعرت.[1]

[1]- المرجع نفسه، ص75.

[2]-ميشال عاصي، مفاهيم الجمالية والنقد في أدب الجاحظالمرجع نفسه، ص40.

وأيضا جاءت في كتابه البيان والتبيين حيث قال: «ألا ترى أن السندي إذا جلب كبيرا فانه لا يستطيع إلا أن يجعل الجيم ياء ولو أقام في عليا تميم وفي السفلى قيس، وبين عجز هوازن خمسين عاما».[2]

وقال ابن دريد:«اللكن مثقل اللسان كالعجمة».

و أرجع الكندي اللكنة إلى ضعف العضلات المحركة للسان فقال: «الفصل المحركةلهذا العضو لا تطيق حمله وتحركه وتنقله عن الأماكن الواجبة للنطق، فيعرض من ذلك اللكن في الكلام. واتخذت اللكنة ألوانا متعددة من الابدال منها:

- **نطق الخاء هاء:** وهي لكنة رومية، وممن كان يبدل الخاء هاء صهيب بن سنان الروميكان يقول: إنك لهائن، يريد إنك لخائن[3].
- **نطق الحاء هاء**: وهي لكنة فارسية، فقد ذكر المبرد أنسلمان الفارسي كان يحتضخها. ، فكان ينطق الحاء هاء.
- **نطق الشين سينا:** وهي لكنة حبشية، فقد ذكر المبرد أن الشاعر المخضرم سحيم عبد بن الحسحاس، كانيحتضخها وينطق بها.

[1]-ادريس بلملبح، الرؤية البيانية عند الجاحظ، مرجع سبق ذكرهن ص 147.

[2]- الجاحظ، البيان والتبيين، مرجع سبق ذكره، ص70.

[3]- محمد يونس أحمد السمو خلي، مرجع سبق ذكره، ص 1966.

- **نطق الطاء تاء:**و هي لكنة عراقية، قال ابن يعيش: «أما الطاء التي كالتاء، فإنها تسمع من عجم أهل العراق كثير ا نحو قولهم: في طالب:تالب، فإذا احتاجوا إلى النطق بشيء من العربية فيه طاء تكلفواما ليس في لغتهم، فضعف لفظهم بها[1].

3-العي:ذكر الجاحظ العي في كتابه البيان والتبيين حيث قال:

قال النمر بنتولب:

أعدني رب من حصر وعي....ومن نفس أعالجها علاجا.[2]

"وهوالعجز أو الصعوبة في النطق والتعبير، حيث يعاني المتكلم من انحباس في بداية الكلام أو أثنائه رغم قدرته اللغوية[3]، وقد ربطه الجاحظ وغيره بضعف الأداء اللغوي أو التوتر العضلي، ويعد درجة من ضعف البيان".[4]

وكذلك قال ابن الدريد: «العي ضد البلاغة» وجعل الثعالبي: العي في أول درجات البكم، فقال:رجل عي وعيي، ثم حصر ثم فه، ثم لجلاج ثم أبكم، وفي القاموس:

«عي في المنطق كر هني، عيار بالكَسر »[5]

---

[1]- المرجع نفسه، ص 1967.

[2]- الجاحظ، البيان والتبيين، مرجع سبق ذكره، ص 3.

[3]- نادر أحمد جرادات، الأصوات اللغوية عند ابن سينا، عيوب النطق وعلاجه الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 1430ه/2009م، ص164.

[4]- المرجع نفسه، ص1948.

[5]- محمد يونس السموخلي، مرجع سبق ذكره، ص1947.

الحبسة:

هي ثقل في اللسان أو اضطراب يمنع الكلام السلس، وقد تصل إلى درجة الفأفأة والتأتأة[1]. وترتبط غالبا بخلل عصبي أو إصابة مراكز اللغة في الدماغ وقد تقترب أحيانا من العي، ولكنها أشد وأعمق من حيث التأثير.[2]

وقال أبي الزحف الراجز:

كَانَ فِيهِ فَفَاً إِذَ طَقمَنِ طُولُ تَ هِبِهُ وهتَمْ وأرقٍ [3]

المبحث الرابع: الروية الجاحظية لآلة النطق.

الجاحظ من العلماء الذين اهتموا بالصوت كما جاءفي قوله: «والصوت هو آلة اللفظ والجوهر الذي يقوم به التقطيع، وبه يوجد التأليف، ولن تكون حركات اللسان لفظا ولا كلاما موزونا ولا منثورا إلا بظهور الصوت ولا تكون الحروف كلاما إلا بالتقطيع والتأليف[4].

حيث أشار الجاحظ في كتابه البيان والتبيين إلى أعضاء النطق المتمثلة في:

---

[1] راضية بن عربية، نصيرةشوال، مدخل إلى الأرطفونيا، مرجع سبق ذكره، ص 39.

[2] - مشال عاصي، مفاهيم الجمالية والنقد في أدب الجاحظ، مرجع سبق ذكره، ص 64.

[3] - المرجع نفسه، ص 38-39.

[4] - الجاحظ (أبي عثمان عمرو بن بحر البيان والتبيين)، مرجع سبق ذكره، ص 79.

1- **اللسان:** كما قال أبو الحسن: قال الحسن:«لسان العاقل من وراء قلبه، فإذا أراد الكلام تفكر، فإن كان لهقال وا ٍن كان عليه سكت، وقلب الجاهل من وراء لسانه، فإن هم بالكلام تكلم به له أو عليه»[1].

2- **مغارز الأسنان:**ير بط الجاحظ بين الحروف وأعضاء النطق خاصة اللسان ومغارز الأسنان ويرى أن بعض الحروف لا تجتمع مع حروف أخرى في الكلام بسبب اختلاف مخارجها وصفاتها مثل الجيم مع الضاء والقاف، والزاي مع الضاء والسين[2]، كما لاحظ كثرة استعمال بعض الحروف كالياء واللام والألف والراء مقارنة بغيرها وفسر ذلك بشدة حاجة المتكلمين إليها وتكرار ورودها في الخطب والرسائل"[3].

ومن بين المصطلحات التي وردت في كتاب البيان والتبيين للجاحظ التي دلت على مخارج الحروف نذكر منها:

أ- **الشق الأيمن:** جعل الجاحظ لهذا المخرج حرف واحد وهو الضاد، إذ يتضح ذلك في قوله: فأما الضاد فليست تخرج إلا من الشق الأيمن، إلا أن يكون المتكلم أعسر يسرا، مثل عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فإنه كان يخرج الضاد من أي شقيه شاء، فأما الأيمن والأعسر والأضبط فليس يمكنهم ذلك إلا بالاستكراه الشديد».

[1]- المرجع نفسه، ص172.

[2]-الجاحظ البيان والتبيين، مرجع سبق ذكره، ص69.

[3]-المرجع نفسه، ص 20

ب- **التقاء الشفتين:** يرى الجامعة عند التقاء الشفتين يخرج الميم والباء كما جاء في قوله: «والميم والباء أول ما يتهيأ في أفواه الأطفال كقولهم: ماما وبابا، لأنهما خارجان من عمل اللسان، وا ٍنما يظهران بالتقاء الشفتين»[1].

نستنتج بأن أعضاء النطق تلعب دورا أساسيا في بيان الكلام ووضوحه عند الجاحظ ومن بين هذه الأعضاء الشفتان والشق، حيث تساهم الشفتان في اخراج بعض الأصوات مثل الباء والميم، لما لهما من دور في انطباق الفم وانفتاحه، كما يشير إلى الشق خاصة الشق الأيمن مخرج الضاد.

- **مخارج اللفظ:**

بين الجاحظ من خلال كتابه البيان والتبيين مخرج اللفظ حين قال: «ومتى سمعت حفظك الله بنادرة من كلام الأعراب، فإياك أنا تحكيها إلا مع أعرابها ومخارج ألفاظها».

- **مخارج الكلام:**

وضح لنا الجاحظ من خلال كتابه البيان والتبيين مخرج الكلام قال: «ومع هذا إنا نجد الحاكية من الناس يحكي الفاظ سكان اليمن مع مخارج كلامهم،لا يغادر من ذلك شيئا وكذلك تكون حكايته للخرساني والأهوازيوالرنجي والسندي والأحباش وغير ذلك».

[1]- المرجع نفسه، ص62

حيث جاء كذلك في: قول سعيد بن عثمان بن عفان رحمه لطوس المغنى: أينا أسن أنا أم أنت يا طاوس؟ قال: «يأبي وأنت وأمي، لقد شهدت زفاف أمك المباركة إلى أبيك الطيب: فانظر إلى حذفهوا إلى معرفتهبمخارج الكلام كيف لم يقل زفاف أمك الطيبة إلى أبيك المبارك كان وجه الكلام فقلب المعنى».

- **مخارجالأشعار:**

جاء في كتاب البيان والتبيين للجاحظ حيث قال: «وكيف خالف القرآن جميع الكلام الموزون والمنشور وهو منشور غير مقفى على مخارج الأشعار والأسجاع».

يرى أن الجاحظ يرتكز على جمال الكلام يبدأ من النطق الصحيح ووضوح الحروف، لأن ذلك يساعد على فهم المعنى بسهولة، كما يؤكد أن الكلام الجيد هو ما كان بسيطا ومنظما، وليسمعقد ًا أومليئ ًا بالكلمات الصعبة، أما في الشعر، فيبين أن جماله يكون في التوازن بين اللفظ الجميل والمعنى القوي، لذلك فآراء الجاحظتعلمنا أن الوضوح والبساطة هما أساس التأثير في الكلام.

خلاصة الفصل:

نستنتج من خلال هذا الفصل أن موضوع عيوب النطق والأمراض اللغوية يرتبط ارتباطا وثيقا بالتواصل، كما أن الجاحظاهتم باللغة والكلام، حيث درس قضايا النطق والبيان و جمع بين التحليل اللغوي ودراسة فيسيولوجية أعضاء النطق، كما ركز على عيوب النطق مبينا أثرها في وضوح الكلام، وتظهر رؤيته اللغوية في اهتمامه بمفاهيم مثل البيان والعي والحسبة واللكنة وذلك من خلال كتابه البيان والتبيين.

الفصل الثاني:
تصنيف الأمراض اللغوية في مدونة الجاحظ البيان والتبيين (أنموذجا).

تمهيد:

تتنو ع وتعدد عيوب النطق عند الجاحظ، الذي يعد من العلماء الذين اهتموا بالأمراض اللغوية في اللغة العربية، ويقوم تصنيف هذه العيوب إلى أنواع مختلفة وتشمل العيوب الصوتية والنطقة التي يرجع سببها إلى خلل في نطق الأصوات والكلمات بشكل غير صحيح لدى المتكلم، وكذلك العيوب المعجمية والدلالية وهي مرتبطة باستعمال الكلمات غير مناسبة في مكانها الصحيح وبسوء فهم المعنى والتعبير عن الكلام بغير المقصود الحقيقي وأخيرا عيوب نفس لغوية وسببها الحالة النفسية لدى المتكلم.

المبحث الأول: العيوب الصوتية والنطقية

تعد العيوب الصوتية والنطقية من المشكلات التي تصيب في نطق، حيث تؤدي إلى نطق الكلمات والأصوات بشكل غير صحيح، مما يسبب في ضعف وضوح الكلام مع الأخرين.

1- **الفأفأة:** عرفها الجاحظ في كتابه البيان والتبيين بأنها: قال الأصمعي: «إذا تعتع في الفاء فهو فأفاء»[1]، ويقصد بها هنا تكرار الحروف.

وعرفها الخليل بن أحمد الفراهيدي: «الفأفأة في الكلام إذا كان الفاء يغلب على اللسان فأفأ فلان في كلامه يفأفئ، فأفأة ورجل فأفاء وامرأة فأفأة».[1]

[1]-الجاحظ، البيان والتبين، ج1، ص 34.

يتضح لنا من خلال هذا الكلام أن المتكلم يكرر حرف الفاء أثناء الكلام نتيجة صعوبة في النطق، وكذلك عرفت بأنها: «والفأفأة أن تسبق الرجل كلمته إلى شفتيه فيردها بشفتيه مرارا لا يفصح بها»[2]، يتضح لنا من خلال هذا التعريف أن الفأفأة هي اضطراب يصيب المتكلم، مما يجعله يكرر الكلمات على شفيتيه دون إخراجها موضوح.

وكذلك بعد الفأفأة بأنها: «عيب النطق في هذه الآفة، إنما يكمن قبل كل شيء في اضطراب لفظ الفاء وا ٍخراجه على غير حقيقتهوالفأفاء هو المصاب بتلك العاهة النطقية في كلامه»[3].

اللكنة :

وجاء في لسان العرب لابن منظور: «اللكنة عجمة في اللسان وعي، يقال رجل ألكن بين اللكن»[4].

وقال الجاحظ كذلك في كتابه: «وباب آخر من اللكنة قيل، لنبطى لم ابتعت هذه الآتان؟ قال أركبها وتلد فجاء بالمعنى بعينه ولم يبدل الحروف بغيرها ولا زاد فيها ولا نقص،

[1]-الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح:المهدي المخزومي، ابراهيم السامرائي، دار الرشيد، العراق، ج 8، ص 408

[2]-محمد يونس أحمد السموخلي، عيوب النطق والكلام في كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، مجلة كلية اللغة العربية بالمنوفية، العدد 37، 2022، ص1949.

[3]- ميشال عاصي، مفاهيم الجمالية والنقد في أدب الجاحظ، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1974، ص67.

[4]- ابن المنظور، لسان العرب، مجلد 13، ط1، دار صادر، لبنان، 1836، صح 230.

ولكنه فتح المكسور حين قال: وتلد لي ولم يقل: تلد لي، وقال الصقلبي يجعل الذال المعجمة دالة في الحروف.»[1]

نرى من خلال هذا أن اللكنة لا تكون دائما بتغيير الحروف فقط، بل تظهر في اضطراب النطق وتركيب الكلام.

اللثغة:

عرفها الجاحظ في كتاب البيان والتبيين، «وهي أربعة أحرف القاف، والسين واللام والراء».[2]فاللثغة التي تعرض للسين تكون ثاء، كقولهم لأبي يكسوم: أبي يكثوم، وكما يقولون: بثرة وبثماثموا إذا أرادوا بسرة، بسم الله»[3]، وهنا يبدل حرف السين بالثاء.

والثانية اللثغة التي تعرض للقاف، فإن صاحبها يجعل القاف طاء، فإذا أراد أن يقول قلت له يقول: طلت له قال لي: طال لي»، وهنا يبدل حرف القاف بالطاء.

اللثغة التي تقع في اللام فإن من أهلها من يجعل اللام ياء، فيقول اعتللت: اعتييت[4]«، وهنا يبدل حرف اللام بالياء.

[1]- الجاحظ، المرجع نفسه، ص 74.

[2]- الجاحظ، البيان والتبيين، ص34

[3]- المرجعنفسه، ص 34

[4]- المرجعنفسه، ص35

اللثغة التي تقع في الراء، فإن عددهما يضعف على عدد لثغة اللام لأن الذي يعرض لها أربعة أحرف: فمنهم من إذا أراء أن يقول عمرو قال: عمى. فيجعل الراء ياء، ومنهم من إذاأراد أن يقول عمرو قال: عمغ فيجعل الراء غينا، ومنهم من إذا أراد أن يقول عمرو، قال عمذ، فيجمل الراء ذالا[1]«.

وكذلك عرفها الخليل بن أحمد الفراهيدي: «الألثغ الذي يتحول لسانه من السين إلى الثاء»[2].

نرى من خلال هذا التعريف بأن اللثغة هي ابدال حرف بحرف آخر مما يؤدي إلى خلل في سلامة النطق .

وكذلك تحدث الجاحظ على لثغة محمد ابن شبيب حيث قال: «وكانت لثغة محمد بن شبيب المتكلم بالغين فإذا حمل على نفسه وقوم لسانه أخرج الراء على الصحة فنأتي له ذلك، وكان يدع ذلك استثقالا».[3]

كما ذكره أبو الطروق الصبي فقال: «عليم بإبدال الحروف وقامع... لكل خطيب يغلب الحق باطله»[4].

[1]-الجاحظ، البيان والتبيينالمرجعنفسه، ص 35.

[2]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، مرجع سبق ذكره، ص 401

[3]- الجاحظ، المرجع نفسه، ص 37.

[4]- المرجعنفسه، ص 15.

وكذلك تحدث الجاحظ عن واصل بن عطاء فقال:«قبيح اللثغة شنيعها، وكان طويل العنق جدا»[1]، حيث ذكر الجاحظ خطبة واصل بن عطاء التي تجنب فيها حرف الراء فقال:«أما لهذا الاعمى الملحد المشنف المكنى بأبي معاذ من يقتله، أما والله لو لا أن الفيلة سجية من سجايا الغالية، لبعثت إليه من يبعج بطنه على مضجعه، ويقتله في جوف منزله وفي يوم حفله.، ثم كان لا يتولى ذلك منه الا عقيلي سدوسي[2]".

نرى بأن محمد بن شبيب كانت لديه لثغة في بعضب الحروف كتحويل الراء إلى الغين، وهذا ما يؤثر على جودة النطق، أما واصل بن عطاء كان يتجنب نطق حرف الراء في كلامه.

وأيضا بين لنا الجاحظ بأن واصل بن عطاء كان شديد اللثغ، «ولم علم واصل بن عطاء أنه اللثغ فاحش اللثغ، وأن مخرج ذلك منه شنيع، وأنه إذا كان داعية مقاله ورئيس نحلة، وأنه يريد الاحتجاج على أرباب النحل وزعماء الملل، وأنه لا بد له من مقارعة الأبطال، ومن الخطب الطوال[3]«، يتبين لنا من خلال هذا الكلام أن واصل بن عطاء كان قوي الحجة، وكان يعتمد على الخطب الطويلة في مواجهة خصومه رغم ضعف أسلوبه في

[1]-الجاحظ، البيان والتبيينالمرجعنفسه، ص 16.

[2]- المرجعنفسه، ص 16.

[3]- الجاحظ، البيان والتبيين، ص 14

الألفاظ.وأن البيان يحتاج إلى تمييز وسياسة الى ترتيب ورياضة والى تمام الآلة تمام واحكام الصنعة وا إلى سهولة المخرج وجهارة النطق[1]«.

يتضح لنا من خلال هذا الكلام أن الخطابة لا تقتصر على الموهبة والخبرة فقط، بل تحتاج إلى التدريب والتنظيم حتى يكون الكلام واضح ومفهوم عند المتلقى

ونلخص اللثغة وأنواعها في المخطط التالي.

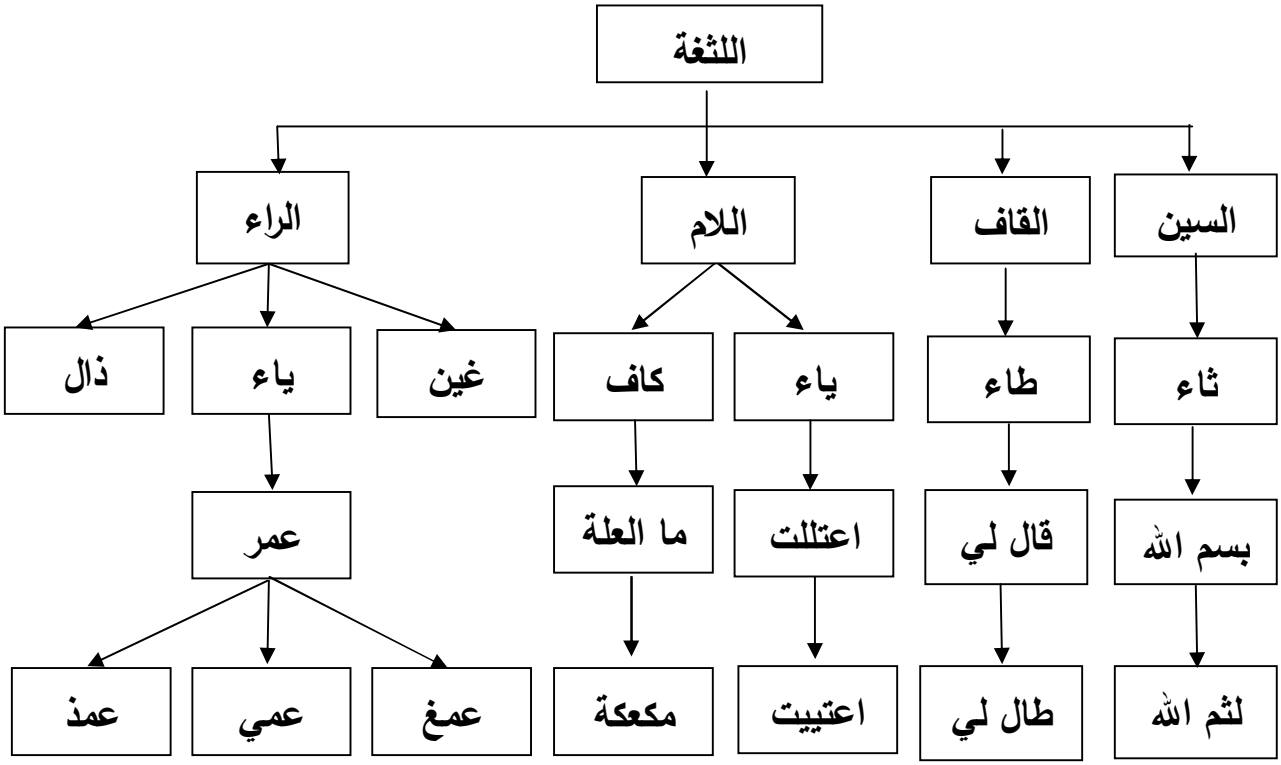

[1]-الجاحظ، البيان والتبيينالمرجع نفسه،ص 14

التمتمة:

هي عيب من عيوب النطق يتجلى في تكرار الحروف والمقاطع في بداية الكلام مما يجعل الكلام غير واضح.

" ولها في مفهوم الجاحظ معنيان: معنى التشويه الذي يعيب لفظ التاء ومعنى العجز عن الافصاح بالحاجة. أما الشاهد على المعنى الأول فإيراد الجاحظ عن الأصمعي قوله: إذا تعتع اللسان في تاء فهو تمتام، وا ٍذا تعتع في الفاء فهو فأفاء، أما دليل على معنى العجز عن الافصاح بالحاجة،فيقول الجاحظ: فجعل الحولاني التمتام غير معرب عن معناه ولا مفصح بحاجته[1]"، نرى بأن التمتمة هنا تدل على ثقل في اللسان يعيق انطلاق الكلام ووضوح المعنى.

وجاء في لسان العرب لابن منظور بأن التمتمة هي: رد الكلام إلى التاء والميم، وقيل هو ان يجعل بكلامه فلا يكاد يفهمك، وقيل هو أن تسبق كلمته إلى حنكه الأعلى والفأفاء: الذي يعسر عليه خروج الكلام ورجل تمتام والأنثى تمتامة، وقال الليث: التمتمة في الكلام».[2]

[1]- ميشال عاصي، المفاهيم الجمالية والنقد في أدب الجاحظ، مرجع سبق ذكره، ص 64

[2]- ابن منظور، لسان العرب، مرجع سبق ذكره، ص 240

ألا يبين اللسان ويخطئ موضع الحرف فيرجع إلى لفظ كأنهالتاء والميم، وا ٍن لم يكن بينا، وقال محمد بن يريد: التمتمة الترديد في التاء، والفأفأة الترديد في الفاء»[1]، ومن هنا يتضح لنا بأن التمتمة هي عسر في اخراج الكلام وعدم وضوحه، وهي ترديد حرف التاء أكثر من مرة أثناء الكلام.

المبحث الثاني: العيوب المعجمية والدلالية

تعد العيوب المعجمية والدلالية من الاضطرابات اللغوية التي تؤثر في اختيار الكلمات وفهمها، وهذا مما يؤدي الى ضعف في التعبير والغموض في المعنى وتظهر هذه الاضطرابات في صعوبة ايجاد الكلمة المناسبة واستخدامها في معناها الصحيح.

1-اللحن:

عرفه الجاحظ في كتابه البيان والتبيين حيث قال:

«ثم اعلم ان أقبح اللُّحن لحن أصحاب التقعيروالتقعيبوالتَّشديق والتمطيط والجوهرة والتفخيم.وأقبح من ذلك لحن الأعاريب النازلين على طُرف السابلة وبقرب مجامع الأسواق».[2]

[1]-الجاحظ، البيان والتبيينالمرجع نفسه، ص 240

[2]- البيان والتبيين، الجاحظ، ص 146.

يتضح لنا من خلال هذا التعريف بأن اللحن عيب يؤثر على وضوح الكلام بسبب خطأ في النطق والمعنى. وجاء في لسان العرب لابن منظور» لحن فلان في كلامه إذا مال عن صحيح المنطق، واللحن أي الخطأ في الكلام لتحترزوا منه»[1].نرى بأن ابن منظور يقصد باللحن هو الميل عن سلامة النطق أي الوقوع في الخطأ أثناء التكلم. وقال أيضا: «لحن فلان تأويله قد أخذ في ناحية عن الصواب أي عدل عن الصواب إليها وانشد قول مالك بن أسماء.

مـ نَطْقٍ صائبٍ وتلحنٌ أحياناَ ..... وخير َالحديثِ ما كان لحنً ا[2]

نرى من خلال قول مالك بن اسماء بأن العاطفة تجعل المتكلم يفضل اللحن أحيانا على الكلم المتكلف لها فيه من صدق في التعبير.

وكذلك عرفه الجاحظ بأنه: «ولكن اذا كان اللحن على سجية سكان البلد، وكما يستملحون اللثغاء إذا كانت حديثة السن ومقدودة مجدولة، فاذا أسنَّت واكتهلت تغير ذلك الاستملاح»[3]. نرى من خلال قول الجاحظ بانه يربط اللحن باللغة التي يكتسبها من بيئته حيث يؤثر المحيط اللغوي على سلامة النطق.

[1]- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، مجلد 13، ص 183.

[2]- الجاحظ، البيان والتبيين، ص 147.

[3]- البيان والتبيين، الجاحظ، ص 146.

«وقد زعم اصحابنا البصريون عن ابي عمرو بن العلاء انه قال:«لم أرى قرويين أفصح من الحسن والحجاج وكان زعموا لا يبرئهما من اللحن. وزعم ان ابو العاصي انه لم يرى قرويا قتلا يلحن في حديثه.فيما يجري بينه وبين الناس».[1]

نرى من خلال هذا أن ابي عمرو بن العلاء يرى أن بعض أهل القرى فصحاء لكنهم غير سالمين من اللحن، ويؤكد بان هذا الخطأ اللغوي يقع حتى عند الفصحاء.

وقال الجاحظ:«أيضا وكيف صارت العرب تقطع الالحان الموزونة على الأشعار فتضع موزونا على موزون. والعجم تمطط الألفاظ فتقبض وتبسط حتى في وزن اللحن فتضع موزونا على غير موزون».[2]

نرى من خلال هذا القول بان اللحن له مراتب، فمنه ما يكون خفيفا ومنه ما يكون قبيحا يؤثر في الكلام.

2- العجمة:

عرفها الجاحظ في كتابه البيان والتبيين حيث قال:«لقد كان بين زيد بن كَثْوَة يوم قدم علينا بالبصرة وبينه يوم مات بون بعيد على أنه قد كان وضع منزله في آخر موضع الفصاحة وأول موضع العُجمة وكان لا ينفك من رواة ومذاكرين».[1]

[1]-الجاحظ، البيان والتبيين المرجع نفسه، ص 163.

[2]- المرجع نفسه، ص 385.

نرى من خلال هذا القول أن العجمة تؤثر على الفصاحة وسلامة النطق، إذ ان الابتعاد عن البيئة العربية يؤدي ضعف البيان واختلاط اللسان.

وأيضا تعرف بانها:«والعجمة هي استغلاق الكلام واستبهام معانيه، ونقيضها الفصاحةوالإبانة»،[2]يرى من خلال هذا القول بأن العجمة هي الغموض في الكلام واستغلاق الكلام، مما يجعل صعوبة في الفهم وهي عكس الإبانة والفصاحة.

وكذلك عرفها الجاحظ أنها:«الحكلة شبه العجمة، لا يبين صاحبها الكلام، والرتة: عجلة في الكلام وفلة اناة ورجل ألف، أي عيي بطيء الكلام، إذا تكلم ملأ لسانه فمه».[3]

نرى بأن الحكة تشبه العجمة وتمنع إبانة ووضوح الكلام والرتة تدل على العجلة في الكلام أما العي فهو بطء في الكلام ويتضح لنا بأن هذه العيوب تضعف فصاحة اللسان وتؤثر على وضوح المعنى.

[1]-البيان والتبيين، الجاحظ، 163.

[2]-ميشال عاصي، مفاهيم الجمالية والنقد في أدب الجاحظ، ص 72.

[3]-البيان والتبيين، ص12.

3- التصحيف:

وذكرها الجاحظ في كتابه رسائل الجاحظ: «أنه بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتهاقال:وا ٍنما قيدته لأنه ينصحف على كثير من الناس محيدر بالحاء المهملة»[1]

نرى من خلال قول الجاحظ بأنه يهتم بضبط الألفاظ وبيان نطقها حتى لا يقع التصحيف أو الخطأ في قراءة الكلمات. وأيضا يعرف:«بأنه تصحيف، صوابه بالخاء المعجمة المضمومة».[2]

نستنتج بأن هناك خطأ في التصحيف يتعلق بحرف الخاء عندما يكون مضموما أي يحدث تغيير في نطقه وكتابته.

[1]-الجاحظ، رسائل الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، ج1، مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ت، ص 263.

[2]-الجاحظ، البيان والتبيين، ص 345.

المبحث الثالث: عيوب النفس اللغوية(الخجل، الهيبة، الارتباك) وأثرها في جودة البيان.

تعد العيوب النفس لغوية من الاضطرابات التي تؤثر في الكلام بسبب عوامل نفسية ولغوية، مما يجعل المتكلم يجد صعوبة في التعبير بوضوح ويؤثر في التواصل.

1- الهيبة:

وقال الجاحظ في كتابه البيان والتبيين: «"وقالوا: الصمت حكم وقليل فاعله"

وقالوا: "استكثر من الهيبة صامت".

وقيل لرجل من كلب طويل الصمتبخق ما سمتكم العرب حُرْس العرب فقال:اسكُتفأسلمُ ، واسمعوفاعلم"، ولا تسمع الناس يقولونجُلدَ فلان حيث صمت، ونسمعهم يقولون جلد فلان حين قال كذا، وقتل حين قال كذا وكذا.

وفي حديث المأثور:رحم الله من سكت فسلِيم، أو قال فغنم. وقيل: لو كان الكلام من فضة، لكان السكوت من ذهب».[1]

نرى بأن الهيبة لا تعني الضعف بل هي اختيار يدل على وعي الانسان بما يقول، لذلك يكون السكوت أبلغ من الكلام واحفظ للمرء من الندم.

[1]-الجاحظ، البيان والتبيين،ص 270، 271.

وقيل أيضا: «إنما حثوا على الصمت لأن العامة إلى معرفة خطأ القول أسرع منهم إلى معرفة خطأ الصمت. ومعنى الصامت في صمته اخفى معنى القائل في قوله. والا فإن السكوت عن قول الحق في معنى النطق بالباطل».[1]

نرى بأن الصمت ليس فضيلة في حد ذاته،وإنما يمدح إذا وضع في موضعه الصحيح، أما إذا أدى إلى كتمان الحق فهو مذموم، لأن السكوت عن الحق يعد كالنطق بالباطل.

2-الخجل:

عرفه الجاحظ في كتابه البيان والتبيين بأنه:

فقَالَ لَهُ عَمْرٌو حاجَتي أم قد كفَانِي

حَيَاؤُك إن شِيمتك لحيلةٍ »[2]

«وقد زعمتم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: وشعبتان من شعب النفاق: البذاء والبيان وشعبتان من شعب الايمان الحياء والعي».[3]

[1]-الجاحظ، البيان والتبيينالمرجع نفسه، ص 271.

[2]-الجاحظ، البيان والتبيين، ص

[3]-المرجع نفسه، ص 202.

نرى من خلال هذا القول أن البذاء والبيان من شعب النفاق وأن الحياء والعيي من شعب الايمان.

وأيضا: «رووا أن رجلا مدح الحياء عند الأحنف، وأن الأحنف قال ثم يعود ذلك ضعفًا والخير لا يكون سببا للنشر، ولكن نقول إن الحياء اسم لمقدار من المقادير ما زاد على تلك المقدار فسمِّه ما احببت، وكذلك الجود اسم لمقدار من المقادير».[1]

نرى من خلال هذا القول أن الحياء اذا زاد عن حده قده يتحول إلى ضعف وعجز، وأن الحياء والجود ليست مطلقة بلا حدود بل هي مقادير تعرف بحدٍّ معتدل.

وكذلك: «استجار عون بن عبد الله بن عتبه بن مسعود، بمحمد بن مروان بن صبيب، وتزوج بها امراه فقال محمد: كيف ترى ان نصيين؟ قال: «كثيره العقارب».[2]

قليلة الأقارب. يريد بقوله. قليلة. كقول القائل: فلان قليل الحياء، ليس يريد أن هناك حياء، وان قلّ »[3]

نرى من خلال هذا القول، أن القلة ليست عدد حقيقي بل أسلوب بلاغي يراد به الذم أو النفي فقليل الحياة يعني انعدام الحياء وقلة الأقارب تعني ضعف النصرة لا قله العدد فقط.

[1]-الجاحظ، البيان والتبيينالمرجع نفسه، ص 202.

[2]-المرجع نفسه، ص 285.

[3]-المرجع نفسه، ص 285.

3-الارتباك

تحدث عنه الجاحظ في كتابه البيان والتبيين حيث قال:«فقال أعرابي أين ربك فقال بالمرصاد والشغى: تراكب الأسنان واختلافها ثط صغير اللحية».[1]

نستنتج من خلال هذا القول أنه مثال على الارتباك وضعف الإبانة لأن الألفاظ فيه غير مترابطةومتناسقة ولا يعطي معنى واضح لذلك لا يفهم منه جواب صحيح.

وجاء أيضا الارتباك في فما يلي: «وأخبرنا عامر بن صالح أن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز كتب إلىامر أته وعنده أخوان له بهذه الأبيات:

إن عندي أبقاك ربك ضيفاً ...واجباً حقُهم كهولا ومُرْدَا

طرقوا جارلذاي كان قِدْما.....لا.يرى من كرامة الضيف بُدّا

فلديه أضيافه قد قرأهم.....وهم.يشتهون َتمْرا وزُبدا

فلهذا جرى الحديث ولكن..... قد جعلنا بعض الفكاهة جدا».[2]

نستنتج من خلال هذا بأن القول فيه الارتباك والتداخل في المعاني حيث انتقل المتكلم من فكرة إلى أخرى دون ترتيب.

---

[1]-الجاحظ، البيان والتبيين،ص 236.

[2]-المرجع نفسه، ص 285.

خلاصة:

نستنتج من خلال هذا الفصل أن تصنيف الأمراض اللغوية في مدونة الجاحظ البيان والتبيين يظهر اهتمامه إلى العيوب الصوتية والنطقية والمعجمية والدلالية وعيوب نفس لغوية، وكل هذه العيوب لديها أنسابها العضوية والنفسية والمعجمية، وهذا مما يجعل ضعف في جودة البيان.

الفصل الثالث

المقاربة التحليلية والعلاجية عند الجاحظ

تمهيد:

تناول هذا الفصل المقاربة التحليلية العلاجية عند الجاحظ لعيوب النطق، وذلك من خلال تفسير أسبابها العضوية التي تتعلق بالجهاز النطقي وكذلك الأسباب المكتسبة التي يكتسبها الانسان من بيئته، كذلك تناول أهم الاستراتيجيات العلاجية منها التدريب والتعويض والثقة بالنفس،وفي الختام موازنة بين تشخيص الجاحظوالنظرياتالحديثة.

المبحث الأول: الأسباب العضوية مقابل الأسباب المكتسبة.

1-الأسباب العضوية:

تعد الأسباب العضوية من العوامل المؤدية إلى عيوب النطق، نذكر منها ما يلي:

- "المشكلات العصبية العضلية والتي تؤثر في التحكم في آلياتالاتصال ويسمى هذا صعوبة النطق.
- عدم انتظام الأسنان أو تساقطها.
- اعتلال الصحة وتكرار الإصابة بالأمراض
- الشفة الأرنبية والشق الخلقي وغير ذلك من مشكلاتالحلق أو الحنجرة".[1]

[1]- سعيد أبو حلتم، مهارات السمع والتخاطب والنطق المبكرة، دار أسامة، عمان،الأردن، 2005، ص77.

تشير هذه الأسباب إلى أن أي خلل عضوي في أعضاء النطق أو الجهاز العصبي قد ينعكس سلبا على سلامة الكلام، لذلك فإن التعرف عليها يسهم في اختيار الأساليب العلاجية الملائمة.

- "نقص أو اختلال الجهاز العصبي المركزي واضطراب الأعصاب المتحكمة في الكلام مثل: اختلال أربطة اللسان أو إصابة المراكز الكلامية في المخ بتلف أو نزيف أو ورم أو مرض عضوي.
- عيوب الجهاز السمعي كضعف السمع فتجعل الطفل عاجزا عن التقاط الأصوات الصحيحة للألفاظ، وقد يزداد هذا العيب إن لم يكشف في سن مبكرة.
- سوء التغذية وعدم الاهتمام بالصحة العامة للطفل".[1]
- شق الحلق أو الشفاه يمكن أن تسهم كثيرا في اضطرابات النطق،وكذلك في رنين الصوت، حيث تزداد الأصوات الأنفية وتحتل الأصوات الاحتكاكية والاحتباسيةوالانفجارية"[2].
- يعبر سقف الحنك، من أعضاء النطق الهامة في اخراج بعض الأصوات اللغوية، حيث تصدر بعض الأصوات عندما يتم اتصال اللسان سقف الحنك، فعندما يكون

[1]- نادر أحمد جردات، الأصوات اللغوية عند ابن سينا عيوب النطق وعلاجه، ص 163.

[2]- فكري لطيف متولي، اضطرابات النطق وعيوب الكلام، مكتبة الرشد، ط1، 2015، ص93-94.

سقف الحنك عاليا أو ضيقا يصبح اتصال اللسان به صعبا، وتؤدي هذه الصعوبة بالتالي إلى نطق بعض الأصوات اللغوية نطقا غير طبيعي"[1].

نرى أن الأسباب العضوية لاضطرابات النطق تؤثر تأثيرا كبيرا في طريقة إخراج الأصوات والكلام، لأنها ترتبط بأعضاء النطق والجهاز العصبي، فكل خلل يصيب اللسان أو الأسنان أو السمع قد يجعل الفرد يجد صعوبة في النطق الصحيح، وهذا ما يؤثر على وضوحالكلام.

ومن الأسباب العضوية التي ذكرها الجاحظ في كتابه البيانوالتبيينذكر منها ما يلي:

- **سقوطالأسنان:**

"فذكر عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر سلامةلفظ يد لسلامة أسنانه، فقال في كلمة له:

قلت قوادحها وتم عديدها ... فله بذاك مزية لا تذكر

ويروي: "صحت مخارجها وتم حروفها"

قال: إنما عني بقوله عظامي أسنانه الى فيفمه، وهي التي إذاتمت تمت الحروف، وا ذا نقصت نقصت الحروف".[1]

[1]-فارس موسى، مطالب المشاقبة، في اضطرابات النطق عند الأطفال العرب، د.ط، الكويت، 1987، ص68.

وقال أيضا محمد بن عمرو الرومي: مولى أمير المؤمنين: قد صحت التجربة وقامت العبرة على أن سقوط الأسنان أصلحفي الابانة عن الحروف منه إذا سقط أكثرها، وخالف أحد شطريها الشطر الآخر".[2]

وكان أيضا سفيان بن الأبرد الكلبيكثيرا ما يجمع بين الحار والقار فتساقطت أسنانه جمع، وكان في ذلك خطيبا بينا، نرى بأن الكلبي كان يجمع بين الأكل البارد والحار فتسبب في تساقط أسنانه[3].

وقال أيضا أهل التجربة: إذا كان اللحم الذي فيهمغارز الاسنان تشمير وقصر سمك، ذهب الحروف وفسد البيان، نرى بأن تأثير شكل الأسنان وتركيبها يسبب فساد البيان.

- **اللسان:**

أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ﴾[4]، لأن مدار الأمر على البيان والتبيين وعلى الافهام والتفهم، وكلما كان اللسان ابين كان أحمد،كلما كان القلب أشد استبانة كان أحمد"[5].

[1]- الجاحظ، البيان والتبيين، ص59.

[2]- المرجع نفسه، ص61.

[3]- المرجع نفسه، ص 62.

[4]- سورة إبراهيم، الآية 4.

[5]-الجاحظ، البيان والتبيين، ص11.

نرى من خلال هذا أن غاية الكلام في البيان والافهام وأن سلامة أعضاء النطق لها أثر في وضوح الكلام.

وكذلك قال الجاحظ:"ثم رجع بنا القول إلى الكلام الأول فيما يعتري اللسان من ضروب الأفات، قال ابن الأعرابي: طلق امراته حين وجدها لثغاء وخاف أن تجيئه بولد ألثغ فقال:

لثغاء تأتي بحيفسألثغ ... تميس في الموشوالمصبغ.

الحيفس: الولد القصر الصغير"[1]، نرى من خلال هذا أن الجاحظ صور اللثغة بوصفها عيبا قد يورث عبر الأجيال كما بين أثرها في الحياة الاجتماعية.

وقال أيضا: إذا وجد اللسان من جميع جهاته شيئا يقرعه ويصكه، ولم يمر هواء واسع المجال، وكان لسانه يملأ جوبة فمه، ولم يضره سقوط أسنانه إلا بالمقدار المغتفر، يتضح لنا أن كلما كان مجال اللسان أوسع كان الكلام أوضح، وكلما كان ضيق كان فيه عائق يؤثر على وضوح النطق.

وجاء في الحديث: "إن الله تبارك وتعالىيبغض الرجل الذي يتحلل بلسانه كما نتخللالباقرةالخلا بلسانها"[2].

[1]-المرجع نفسه، ص57.

[2]-الجاحظ، البيان والتبيين، ص63.

يتضح لنا بأن حركة لسانه تشبه حركة البقرة في الأكل هذا ما يدل أن بعض الأشخاص معانون من صعوبة النطق.

وتقول الهند: "لولا أن الفيل مقلوب اللسان لكان أنطق من كل طائر يتهيأفي لسانه كثير من الحروف المقطعة المعروفة".[1]

نرى بأن الفيل لديه قابلية للكلام لولم يكن لسانه معيبا، هذا مما يدل أن القدرة على الكلام ترتبطبسلامة اللسان.

- **الشفاه:**

ورد هذا السبب العضوي في كتاب الجاحظ البيان والتبيين حيث قال: "في جهارة الصوت و انتحال سعة الأشداق ورحب الغلاصموهذل الشفاه وأعلمنا أن ذلك في أهل الوبر أكثر"[2].

نرى من خلال هذا أن الجاحظ وصفخصائص الصوت وعلاقته بأعضاء النطق،وبين أن جهارة الصوت ووضوحه ترتبط بشكلهذه الأعضاء وحركتها أثناء الكلام.

- **الحنك**:

بين لنا الجاحظ هذا السبب العضوي حيث قال: والذي يعتري اللسان مما يميع من البيان أمور منها اللثغة التيتعتري البيان إلى أن نشئوا، وهو خلاف ما يعترى الشيخ الهزم الماج

[1]-المرجع نفسه، ص64.

[2]-المرجع نفسه، ص13.

المسترخى الحنك، المرتفع اللثة، نرى من خلال هذا القول أن الجاحظ كل خلل يصيب الحنك أو اللسان أو اللثة يؤثر على المعنى، كاللثغة عند الأطفال أو ضعف النطق عند الشيخ الكبير بسبب ارتفاء الأعضاء.

- **السمع:**

يعد السمع من الأسباب العضوية حيث قال الجاحظ: " فإنتلك ليست لهلصور ة في الخط ترى بالعين وا ٍنما يصورها اللسانوتتأدي السمع"[1]،نرى من خلال هذا القول أن المعنى لا يدرك من الكتابة وحدها بل يتجسد عبر اللسان في شكل كلام مسموع، مما يبرز دور النطق في نقل الأفكار.

وقال أيضاً : "ومن تمام آلة السؤدد أن يكون السد ثقيل السمع،عظيم الرأس، ولذلك قال ابن سنان الجديدي الراشد بن سلمة الهذلي: ما أنت بعظيم الرأس ولا ثقيل السمع"،نرى من خلال هذا القول إن ثقل السمع يرتبط بحاسة السمع، وهي عنصر أساسي في عملية النطق، وقد يؤدي ضعفها إلى التأثير على وضوح الكلام.

الأسباب المكتسبة:

تعد الأسباب المكتسبة من أهم العوامل المؤثرة في اضطرابات النطق نذكر منها ما يلي:

[1]-المرجع نفسه، ص36.

- "نقص الحوافز من قبل الأم أو غيرها من المؤثرين في الطفل.
- غياب الحاجة إلى الكلام.
- غياب التشجيع من جانب الآخرين ممن يهتمون بكلام الطفل".[1]

كما أن المصابين باضطرابات النطق والكلام يكونون أكثر قلقًا وخوفًا واحساسًا بالوحدة، وأكثر حساسية للمواقف المحرجة التي يتعرضون لها أمام الناس.

- اعمال تدريب الطفل على الكلام بشكل صحيح في الوقت المناسب."[2]
- وكذلك المخاوف من الأب او المدرس فينتج من الخطأ التلعثم.
- التدليل الزائد والاستجابة لرغباته دون أن يتكلم فيكفي أن يشير أو أن يعبر بحركة ما أو نصف كلمة أو كلمة مبتورة قلق- الأباء ودفعهم دفعا ليتكلم منذ طفولته وسنته الأولى.
- إجبار طفل أشول على الكتابة باليد اليمنى بعد أن تعود على ذلك فيصاحب ذلك لجلجة في الكلام واضطراب نفسي..
- التأخر الدراسي والاخفاق في التحصيل.[3]
- الانتقال المفاجئ للطفل من بيئة إلى أخرى.
- الحرمان العاطفي للطفل من الوالدين وتصدع الأسرة".[1]

---

[1]- سعيد أبو حلتم، مهارات السمع والتخاطب والنطق المبكرة، ص 77.

[2]أسامة فاروق، مصطفى سالم، اضطرابات التواصل بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة، عمان، ط1، 2014م- 1435هـ، ص 178.

[3]- نادر أحمد جرادات، الأصوات اللغوية عند ابن سينا عيوب النطق وعلاجه، ص 163- 164.

نرى أن الأسباب المكتسبة لاضطرابات النطق تظهر نتيجة العوامل النفسية أو البيئية أو التربوية التي يتعرض لها الفرد بعد الولادة، وهذا ما يؤثر على سلامة النطق وطريقة الكلام.

ومن الأسباب المكتسبة عند الجاحظ الذي تحدث عنها في كتابه البيان والتبيين نذكر منها ما يلي:

- **اللثغة:**

أشار هنا الجاحظ إلى لثغة واصل بن عطاءفقال:

"ويجعل البر قمحا في تصرفه ... وجابت الراء حتى احتال للشعر

ولم يطبق مطرا والقول يفعله ... بالغيث اشفاقا من المطر"[2].

كان واصل بن عطاء يتجنب حرف الراء في كلامه لكيلا يقع في اللثغ، فكان يقول "الغيث" بدل "المطر"،

وقال أيضا: "وسألت عثمان البري: كيف كان واصل يصنع في العدد وكيف كان يصنع بعشرة وعشرين وأربعين، وكيف كان يصنعبالقمر والبدر ويوم الأربعاء وشهر رمضان، وكيف

[1]- عبد الفتاح صابر عبد المجيد، اضطرابات التواصل، عيوب النطق، وأمراض الكلام، د.ط، مصر، 1996، ص 48.

[2]- الجاحظ، البيان والتبيين، ص21-22.

يصنع بالمحرم وصفر وربيع الأول وربيع الأخر و جمادى الآخرة ورجب؟ فقال: ما لي فيه قول إلا ما قال صفوان:

ملقن ملهم فما يحاوله ... جم خواطره جواب آفاق[1]"

نرى من خلال هذا أن الجاحظ ربط النطق بالعوامل النفسية والاجتماعية ويرى بأن هذه العوامل تؤثر على سلامة الكلام والتعبير الصحيح.

- **العي والحصر:**

ذكر الجاحظ العي والحصر في كتابه البيان والتبيين واعدهما من الأسباب المؤدية لعيوبالنطق، قالنمر بنتولب:

"أعذي رب من حصر وعي .... ومن نفس أعالجها علاجا[2]

ومما ذموا العي قوله: وما بي من عي ولا أنطق الخنا... اذ جمع الأقوام في الخطاب محفل[3] يرى من خلال هذا أن الجاحظ ربط العي والحصر باضطراب سلاسة النطق وعندهما من الأسباب المؤدية إلى عيوب النطق.

[1]- الجاحظ، البيان والتبيين، ص22.

[2]-المرجع نفسه، ص03.

[3]-الجاحظ، البيان والتبيين، ص04.

الصمت:

عرفالجاحظ الصمت بأنه: يكاد يكون شاملا، فقد حلله تحليلاً بديعاً عده مرضا وعيا وبالتالي عيبا جسديا لا يد الانسان فيه.[1] نرى بأن الجاحظ رأى بأن الصمت ليس مجرد امتناع عن الكلام بل هو عيب يمنع الانسان عن التعبير".

ثم عده منقصه، لأن حال المتكلم الجاهل الذي لا يعرف كيف يصوغ الكلام ويضعه في موضعه،كحال الصامت الذي لا يدري كيف يتكلم وبم يتكلم، لجهله فيلزم الصمت حتى لا يفضح عجزه"[2].

نرى من خلال هذا أن الصمت قد يتحول إلى نقص إذا كان ناتجا عن الجهل وعدم القدرة على توظيف الكلام في موضعه.

كذلك قال الجاحظ: وقال ربيعة الرأي: "الساكتبينالنائم و الأخرس".[3]

وكذلك قال يزيد بن جابر قاضي الأزارقة:"بعد المقعطليقال له صموت لأنه لما طال صمته ثقل عليه الكلام، فكان لسانه يلتويولا يكاد يبين"،[1] نوى أن طول الصمت قد يؤدي إلى ضعف النطق.

---

[1]- محمد علي زكي صباغ، البلاغة الشعرية في كتاب البيان والتبيين، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1418ه/1998م، ص165-166.

[2]- المرجع نفسه، ص166.

[3]-الجاحظ، البيان والتبيين، ص102.

وقال أيضا أبو العتاهية على الصمت:

"والصمت أجمل بالفتى ... منمنطق في غير حينه

كل امرئ في نفسه ... أعلى وأشرق من قرينه[2]"

نرى من خلال هذا أن الصمت في غير موضع الكلام أفضل من الكلام بما لا يليق.

المبحث الثاني: استراتيجيات الجاحظ في معالجةعيوبالنطق (التدريب، التعويض، الثقة بالنفس):

1- **التدريب**: يعد التدريب من استراتيجيات المعالجة لعيوب النطق نذكر سفا ما يلي:

- **الاستماع:** أنا يتاح للطفل أن يسمع الخطأ في نطقهويشار إلى الحروف الخاطئة عن طريق المعالج، وفي هذه الخطوة لابد أن يتاح للطفل أيضا أن يسمع الحرف كماينطقهالمعالج، بعد ذلك يتعلم أنا يميز بين نطق الصوت عن طريق المعالج ونطقه"[3]، نرى من خلال هذا أن الاستماع يساعد الطفل على إدراك أخطائه وتمييز النطق الصحيح من الخاطئ.
- **التركيز على المعاني:** إتاحة الفرصة للطفل الإدراك ما يطرأ من تغيرات على معاني الكلمات نتيجة لاضطراب النطق لديه سواء كان بالإبدال أو الحذف اسم أو التحريف

[1]- الجاحظ، البيان والتبيين، ص38.

[2]-المرجع نفسه، ص197.

[3]- أسامة فاروق مصطفى سالم، اضطرابات التواصل بين النظرية والتطبيق، ص181-182.

حتى يقتنع بالخلل في فهم الأخرين لكلامه"[1]،نرى من خلال هذا أن التركيز على المعاني يساعد الطفل على إدراك أخطاء النطق مما يجعله إلتصحيح نطقه.

- "تقليد الكلمات.
- **الاسترخاء الكلامي:** حيث يجعل المريض في حالة استرخاء بدني وعقلي ثم يبدأ في قراءة قطعة ببطء شديد مع إطالة في كل مقطع يقرأه مثل: بندورة، ب...ن..دو...رة[2].
- **تمرينات الكلام الايقاعي**: أي ربط كل مقطع من الكلمة بواحدن الايقاعات الأتية، تصفيق بالأيدي أو ضرب بأحد القدمين على تحسين النطق يتم من خلال ربط المقاطع الصوتية بحركات منتظمة تساعد على تسهيل النطق وتنظيم الكلام .
- **أسلوب النمذجة:** حيث يأخذ الطفل زمام المبادرة ويقوم المعالج بتكرار الجمل الناقصة التي يتلفظ بها الطفل ويضيف إليها الكلمات الناقصة بهدف توسيع ما يتلفظ به الطفل[3]، فنرى من خلال هذا الكلام بأن توسع جمل الطفل يساعده على تحسين النطق وتنمية التعبير اللغوي.

[1]-المرجع نفسه، ص182.

[2]-نادر أحمد جردات، الأصوات اللغوية عند ابن سيناعيوب النطق وعلاجه، ص189.

[3]-نفس المرجع، ص 189.

- **التدريب عند الجاحظ:**

بين لنا الجاحظ من خلال كتابه البيان والتبيين نق محاولة التدريب على نطق الحروف بشكل صحيحمن أجل تحسين البيان.

يقولالجاحظ: وأسط تلك المحنة ومن أجل الحاجة إلى حسن البيان، وا ٍعطاء الحروف حقوقها من الفصاحة، رام أبو حذيفة إسقاط الراء من كلامه وا ٍخراجها من حروف منطقه، فلم يزل يكابد ذلك ويغالبه، ويناضله ويساجله ويتأتى لستره والراحة من هجنته، حتى انتظم له ما حاول واشق له ما أمل.[1]"

وأيضا قال: "كانت لثغة محمدبن شبيب المتكلم، بالغين وكان إذا شاء أن يقول عمرو ولعمري، وما أشبه ذلك على الصحة قاله، ولكنه كان يستثقل التكلف والتهيؤ لذلك فقلت له: إذا لم يكن المانع إلا هذا العذر فلست اشك أنك لو احتملت هذا التكلف والتتبع شهرا واحدا أن لسانك كان يستقيم.[2]"

يتضح لنا من خلال هذا القول أن التدريب والممارسة على النطق الصحيح يساعدان على تجاوز عيوب النطق وتحسين سلامة الكلام مع التكرار المستمر.

[1]- الجاحظ، البيان والتبيين، ص 15.

[2]-المرجع نفسه، ص36.

2- **التعويض**:

التعويض هو استخدام الشخص اساليب بديلة للتواصل عندما يجد صعوبة في نطق بعض الحروف أو الكلمات أو الأصوات باستبدال الكلمة الصعبة بكلمة سهلة. أو استعمال الاشارات للتعبير عن المعنى وحتى يسهل له التواصل مع الآخرين، "حيث يتم إصدار صوت غير مناسب بدلاً من الصوت المر غوب فيه كاستبدال (س) بحرف (ش، ث) أو استبدال (ر) بعرف (و)، مثال خووف بدل خروف، وهو ما يعرف باللثغة.[1]"

يتضح لنا من خلال هذا الكلام أن يبدل الشخص الصوتبصوت آخر أو ابدال حرف بحرف آخر، وكذلك "عندما نهز رأسنا يميناً أو يسارا فإن هذا يعني رفضه، ولكن عندما نهزها من أعلى للأسفل فإن هذا يعني قبولاً .[2]"

نرى من خلال هذا ان استعمال الاشارة بالراس يعد تعويض غير لفظي عن الكلام.

وكذلك كما "تشير شخص بيديه بشكل مباشر إلى مبني ما، او كما استخدام تشرشل حرف (V) اشارة إلى النصر.[3]" يتضح لنا من خلال هذا القول أن الانسان يعتمد على الاشارات للتعبير عن أفكاره ومقاصده

[1]- نادر أحمد جردات، المرجع نفسه، ص 156.

[2]- ايهاب البيبلاوي، اضطرابات التواصل، دار الزهراء، الرياض، ط4، 1430هـ/2010م، ص 17.

[3]- المرجعنفسه، ص 17.

- **التعويض عند الجاحظ:**

قال اسماعيل بن محمد الأنصاري، وعبد الكريم بن روح الغفاري: "قال أبو حفص عمر بن أبي عثمان الشمري: ألا تريان كيف تجنب الراء في كلامه هذا وأنتما للذي تريان من سلامته وقلة ظهور التكلف فيه ألا تظنان به التكلف مع امتناعه من حرف كثير الدوران في الكلام.[1]"

يتضح لنا من خلال هذا الكلام أن الانسان يلجأ إلى التعويض عندما يعجز عن النطق الصحيح فيستبدل بعض الحروف أو الألفاظ بأخرى قريبة لتسهيل الكلام.

"الا تريان أنه حين لم يستطع أن يقول بشار وبن برد والمرعث جعل المشنف بدلا من المرعث، والملحد بدلا من الكافر، وقال لولا أن الفيلة سجيَّة من سجايا الغالية، ولم يذكر المنصورية ولا المغيرية، لكان الراء، وقال لبعثت من بيعج بطنه ، ولم يقل لأرسلت إليه، وقال على مضجعه ولم نقل على فراشه.[2]"

يتضح لنا من خلال هذا الكلام أن المتكلم لجأ إلى التعويض اللغوي، وذلك باستبدال بعض الألفاظ بألفاظ أخرى بديلة تؤدي إلى نفس المعنى.

[1]- الجاحظ، البيان والتبيين، ص 16.

[2]- المرجعنفسه، ص 16-17.

و"كان إذا أراد أن يذكر البر قال: القمح أو الحنطة، والحنطة لغة كوفية والقمح لغة شامية، هذا وهو يعلم أن لغة من قال بر، أفصح من لغة قال قمح أو حنطة.[1]"

نستنتج من خلال هذا النص أن المتكلم كان يعوض بعض الكلمات بكلمات آخرى تحمل نفس المعنى يعود ذلك إلى الاختلاف في اللهجات، حيث أن كل منطقة تستعمل لفظاً معينا للتعبير عن الشيء نفسه.

3-الثقة بالنفس:

- تعد الثقة بالنفس من الاستراتيجيات المهمة في علاج عيوب النطق.
- الثقة بالنفس من العناصر الأساسية في علاج عيوب النطق لأنها تساعد المريض على الكلام دون خوف أو تردد.
- تقلل من القلق الاجتماعي الذي يزيد من اضطرابات الكلام كاللثغة والتمتمة.
- تساعد المريض على مواجهة المجتمع دون خوف.
- تساهم في تحسين الألفاظ اللغوية لأن التوتر يؤثر على النطق.
- تزيد من تقبل الشخص أنه لديه عيب في النطق بدلا من إنكاره له.
- وكذلك بين لنا الجاحظ الثقة بالنفس من خلال كتابه البيان والتبيين بأنها استراتيجية تساعد على علاج عيوب النطق.

[1]-المر جع نفسه، ص 17.

أوصى الجاحظ الخطيب بالثقة بالنفس لقوله: "فالثقة تنفي عن قلب كل حاضر يورث اللجلجة والنحنحة والانقطاع عن البهر والعرق"[1]،يتضح لنا من خلال هذا القول أن الثقة بالنفستساعد على تهدئة الانفعالات أثناء التواصل الكلامي وتمنع القلق الذي يسبباللجلجة والنحنحة.

وكذلك "قيل لعبد الملك بن مروان: ما َنخ َل َ عليك الشيب يا أمير المؤمنين! قال وكيف لا يعجل علي وأنا أعرض عقلي على الناس في كل جمعة من أو مرتين[2]".

نرى من خلال هذا القول أن الثقة بالنفس عند عبد الملك بن مروان أنه لم ينزعج من السبب المبكر وربطه بالمسؤوليات وكثرة التفكير في شؤون الناس.

[1]-الجاحظ، البيان والتبيين، ص134.

[2]-الجاحظ، البيان والتبيين، ص135.

موازية تشخيص الجاحظ والنظريات اللسانية الحديثة			
القضية	تصور الجاحظ	تصور اللسانيات الحديثة	أوجه التشابه
طبيعة عيوب الكلام	عيوب تؤثر على اللسان والافهام والتأثير	اضطرابات تؤثر في الإنتاج اللغوي والتواصل	كلاهما يربط الخلل بفاعلية التواصل
اللثغة	خلل في نطق الحروف مع إمكان التعويض.	اضطراب نطقي مرتبط بمخارج الأصوات	الاهتمام بالنطق وآليات التعويض
التمتمة والفأفأة	تعثر في انسياب الكلام والطلاقة.	اضطرابات الطلاقة الكلاميةStuttering	التركيز على الانقطاع الإيقاعي للكلام
العي	عجز عن التعبير رغم وجود المعرفة.	ضعف الكفاءة التواصلية	التمييز بين المعرفة والقدرة على التعبير
الحصر	انغلاق الكلام بسبب الخوف أو رهبة المقام.	قلق التواصل أو Anxiety Speech	الربط بين النفسية والأداء اللغوي
اللحن	خطأ لغوي يفسد المعنى والفصاحة.	أخطاء نحوية وفونولوجية	تأثير الخطأ في الفهم والتقبل
اللكنة	أثر البيئة والأصل الأعجمي في النطق.	التداخل اللغوي وتأثير اللغة الأم	اللغة مرتبطة بالهوية الاجتماعية
الثرثرة والتشدق	كثرة الكلام دون فائدة التكلف في التصنع.	اضطراب التداول وضعف الكفاءة التخاطبية	أهمية الاقتصاد اللغوي ورفض التصنع
وظيفة الكلام	الافهام والتأثير والاقناع.	تحقيق التواصل وبناء المعنى	النظرة الوظيفية للغة.
معالجة العيوب	التمرين وحسن الاختيار التحايل اللغوي.	العلاج النطقي والتدريب اللغوي	اعتماد التكييف والتدريب

يتضح لنا من خلال هذا الجدول أن الجاحظ سبق اللسانيات الحديثة في الاهتمام بعيوب النطق والكلام، حيث تحدث عن اللثغة والجبسة واللحن وغيرها وربطها بعوامل نفسية واجتماعية ولغوية، بينما اللسانيات الحديثة جاءت لتفسر هذه الاضطرابات تفسيرا علميا يعتمد على الدراسات النفسية والطرق العلاجية الحديثة.

خلاصة:

نستخلص من خلال هذا الفصل اهتمام الجاحظ بعيوب النطق، كما أشار إلى الوسائل التي يعتمدها المتكلم للتغلب على هذه الصعوبات مثل التعويض بالألفاظ القريبة أو استعمال الاشارات والحركات، وكذلك أهمية الثقة بالنفس في تجاوز اضطرابات النطق وفي الختام الفصل موازنة بينتشخيص الجاحظوالنظريات اللسانية الحديثة لإظهار نقاط التقاطع بين التراث العربي والدراسات المعاصرة في تحليل وعلاج عيوب النطق.

الخاتمة

خاتمة:

إن موضوع هذه الدراسة يشتمل على "الأمراض اللغوية وعيوب النطق عند الجاحظ مقاربة في ضوء اللسانيات التطبيقية تحليل لغوي علاجي". وتندرج هذه الدراسة إلى الكشف عن رؤية الجاحظ للاضطرابات اللغوية وعيوب النطاق وتحليلها وفق منظور لساني تطبيقي علاجي وتوصلت إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- يعد الجاحظ من أبرز العلماء الذين اهتموا بقضايا اللغة والكلام.
- العصر العباسي هو عصر الازدهار الفكري والثقافي، إذ كان له أثر فعال في تكون ثقافة الجاحظ العلمية.
- كتاب البيان والتبيين من أهم المؤلفات عند الجاحظ لأنه يحمل العديد من القضايا اللغوية والبلاغية.
- كشف الجاحظ عن الوعي اللغوي مبكر من خلال دقة مصطلحاته في وصف الاضطرابات اللغوية.
- الاضطرابات اللغوية هي اختلالات تصيب الصوت والكلام فتكون عائقا أمامها فتؤثر على سلامة التعبير ووضوحه.
- أسباب عيوب النطق عديدة منها أسباب عضوية مرتبطة بأعضاء النطق، أسباب اجتماعية وأسباب نفسية وأسباب وراثية.
- بين لنا الجاحظ دور أعضاء النطق في اخراج بعض الحروف ونطقها بشكل صحيح.
- فسر الجاحظ العيوب النطقية والصوتية خاصة اللثغة وكيف تؤثر على وضوع الكلام وكذلك كيف تؤثر سلبا على الناحية الاجتماعيةبين لنا دور العيوب المعجمية والدلالية وكيف تؤثر في سلامة الكلام وجودته.

- تؤدي عيوب النفس لغوية منها الهيبة والخجل والارتباك إلى التأثير في جودة البيان.
- يميز الجاحظ بين الأسباب العضوية والأسباب المكتسبة وكيف تؤدي إلى اضطرابات النطق.
- بيان استراتيجيات المعالجة منها التدريب والتعويض والثقة بالنفس ودورها في علاج العيوب.
- ابراز أن الكلام عند الجاحظ مرتبط بالوضوح والتواصل وتأثيره بالجوانب الاجتماعي، ما اللِّسانيات الحديثة تراه نظامًا لغويًا منظمًا يعتمد على قواعد وأبعاد متعددة.
- وجود أوجه اختلاف وتشابه بين الجاحظ واللسانيات الحديثة في الاهتمام بوضوح الكلام وأثره في عملية التواصل.
- اعتمد الجاحظ في معالجة وضوح الكلام على البيان والبلاغة وحسن اختيار الألفاظ لتحقيق الإفهام بينما تعتمد اللسانيات الحديثة على مقاربة علاجية علمية تقوم على التحليل الصوتي والتشخيص اللساني واستعمال التقنيات الحديثة والمتطورة في العلاج.

التوصيات والاقتراحات:

- الاهتمام بالتراث اللساني العربي وضرورة دراسة وقراءة مؤلفات الجاحظ خاصة البيان والتبيين في ضوء الدراساتالحديثة.
- الاستفادة من تصورات الجاحظ في تطوير تقنيات المعالجة المتعلقة باضطرابات النطق والكلام.
- توسيع ميدان الدراسات التطبيقية التي تتضمن عيوب النطق والكلام عند علماء التراث اللغوي العربي وربطها بالعلاج اللساني الحديث.
- ضرورة الاهتمام بالكشف المبكر للأمراض اللغوية والعمل على تشخيصها ومعالجتها للحد من انعكاساتها السلبية على العملية التواصلية.
- توظيف تصنيفات الجاحظ لعيوب النطق في تطوير تطبيقات حاسوبية متخصصة في تشخيص اضطرابات وعلاجها.

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.**

أ. الكتب:

1. ابن المنظور، لسان العرب، مجلد 13، ط1، دار صادر، لبنان، 1836.
2. أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي للمدارس الثانوية والعليا، دار المعرفة، ط 13، 1430هـ/2009م.
3. أسامة فاروق مصطفى سالم، اضطرابات التواصل بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة، عمان، ط1، 1435هـ/2014.
4. أليس كوراني، اللغة والمجتمع عند العرب (الجاحظ أنموذجا)، دار مجد، ط1، 1434هـ - 2013م.
5. ايهاب البيلاوي، اضطرابات النطق، دار الزهراء، الرياض، 1426هـ.
6. الجاحظ ابن عثمان عمرو بن بحر بن محبوب، الحيوان، تحقيق: يحي الشامي، المجلد 1، دار مكتبة الهلال، ط3، 1997.
7. الجاحظ، البخلاء، دار ومكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الأخيرة، 1998.
8. الجاحظ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7، 1418هـ/1998م.

9. الجاحظ، رسائل الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، ج1، مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ت.

10. جميل جبر، الجاحظ ومجتمع عصره في بغداد، دار الصادر، بيروت، د.ط.

11. حسن نواني، الأرطوفونيا واللغة العربية، مدخل إلى أمراض الكلام، دار الخلدونية، الجزائر، ط1439،1هـ/2018م

12. حسين السندولي، أداب الجاحظ، القاهرة، ط1، 1350هـ/1931م.

13. حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار المعرفة، د.ط، 2003

14. حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، دار الجيل، بيروت، لبنان، د.ط، 1426هـ – 2005م.

15. الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح: المهدي المخزومي، ابراهيم السامرائي، دار الرشيد، العراق، ج 8.

16. راضية بن عربية، نصيرة شوال، مدخل إلى الأرطوفونيا، اضطرابات اللغة والتواصل، ط1، 2016، الجزائر، ألفا للنشر.

17. زينب محمود شقير، اضطرابات اللغة والتواصل، الطفل الفصامي الأصم، الكفيف التخلف العقلي، الكتاب الحديث، القاهرة، ط4، 2006.

18.سعيد أبو حلتم، مهارات السمع والتخاطب والنطق المبكرة، دار أسامة، عمان- الأردن، 2005.

19.شارل بلات، الجاحظ في البصرة وبغداد والسمراء، ترجمة: ابراهيم الكيلاني، المؤسسة الثقافية، دمشق، د.ط، 1961.

20.عبد الحليم محمد حسين، السخرية في أداب الجاحظ، دار الجماهرية، طرابلس - ليبيا، ط1، 1988.

21.عبد السلام محمد هارون، تهذيب كتاب الحيوان، مكتبة الخانجي، ط2، 1403هـ/1983م.

22.عبد عون الروضان، موسوعة شعراء العصر العباسي، دار أسامة، الأردن، عمان، 2001.

23.عبد الفتاح صابر عبد المجيد، اضطرابات التواصل، عيوب النطق وأمراض الكلام، مصر، 1996.

24.عزت السيد أحمد، فلسفة الأخلاق عند الجاحظ، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د.ط، 2005.

25.علي بوملحم، المناحي الفلسفية عند الجاحظ، دار الطليعة، ط2، بيروت، 1988.

26.فارس موسى، مطلب المشاقبة في اضطرابات النطق عند الأطفال العرب، د.ط، الكويت، 1987.

27.فكري لطيف متولي، اضطرابات النطق وعيوب الكلام، مكتبة الرشد، ط1، 1436- 2015

28.فوزي السيد عبد ربه، المقاييس البلاغية عند الجاحظ في البيان والتبيين، القاهن، مكتبة الأنجلو المصرية، د.ط، 2005.

29.محمد علي زكي الصياغ، البلاغة الشعرية في كتاب البيان والتبيين، المكتبة العصرية للنشر، بيروت، ط1، 1998.

30.محمد علي كامل، أخصائي النطق والتخاطب ومواجهة اضطرابات اللغة عند الأطفال، مكتبة ابن سينا للنشر، القاهرة، د.ط، د.ت.

31.ميشال عاصي، مفاهيم الجمالية والنقد في أدب الجاحظ، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1974.

32.نادر أحمد جرادات، الأصوات اللغوية عند ابن سينا، عيوب النطق وعلاجه الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 1430هـ/2009م.

ب - المجلات:

1. محمد يونس أحمد السمو خلي، عيوب النطق والكلام في كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، مجلة كلية اللغة العربية بالمنوفية، العدد 2022.37.